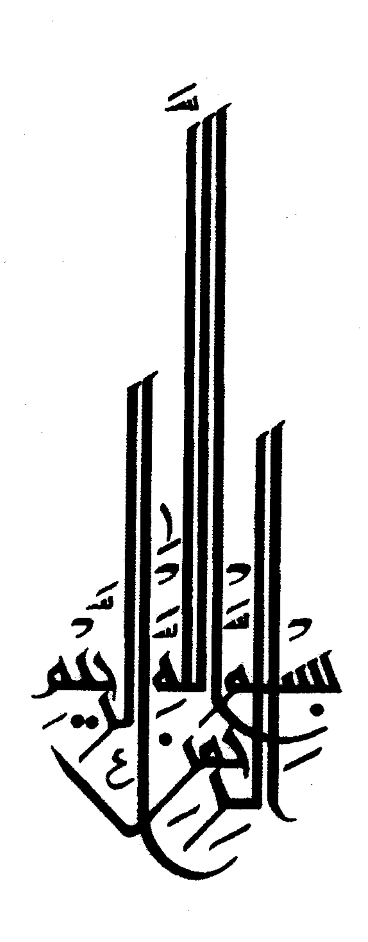

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

منذ بدء العمل في هذا الكرسي البحثي المعنيّ بدراسات اللغة العربية وآدابها استقرت هيئته العلمية على أن يكون من محاور فاعلياته نشر الدراسات والبحوث العلمية ذات الجودة المعرفية الرفيعة.

ومن ثم فإن المأمول من نشر الكرسيّ لسلسلة متتابعة من هذه الدراسات أن يكون كلٌّ منها محققاً إضافة معرفية ملموسة في مسار خدمة اللغة العربية التي هي مكوّن رئيس في تشكيل الهوية الثقافية للأمة، وفي مجال تعميق الوعي بالأدب العربي الذي هو حامل رئيس لآفاق الطاقة الوجدانية وأبعاد رؤية العالم لدى هذه الأمة نفسها.

وبالنظر إلى اتساع الفضاءين -الحضاري والعلمي- اللذين تتحرك فيهما اللغة العربية، واللذين يجسدهما تنوع اتجاهات الآداب العربية والدراسات النقدية والبلاغية والأسلوبية التي قامت حولها، وبالنظر إلى امتدادات مجالات هذين الفضاءين في الأزمنة التاريخية المتعاقبة، والبيئات الحضارية المتنوعة، أقول: بالنظر إلى كل ذلك فإننا نريد أن تكون هذه السلسلة من الدراسات محاولات جادة لتحقيق أكبر قدر ممكن من تجسيد هذه الأبعاد.

كذلك فإن من التوجهات المهمة التي عنيت الهيئة العلمية للكرسي بأن ينهض تجسيدها في سلسلة هذه الإصدارات التوجهَ إلى نشر جملة من المخطوطات العربية المهمة وفق أصول التحقيق العلمي ومعاييره.

وعلى ضوء ذلك كله فإننا نأمل ونسعى لأن يكون هذا الإصدار، وما سيتبعه -بإذن الله- من إصدارات، مما يعزز من المكانة العلمية لجامعة الملك سعود وهي تبادر إلى تحقيق إنجاز مرموق في تجسيد معايير الجودة الجامعية.

وفي المحصلة فإننا نتطلع إلى أن يكون كل عمل يقوم به الكرسي إسهاماً في القيام بأعباء المسؤولية تجاه اللغة العربية العريقة المتجددة، وتجاه الآداب العربية المتنوعة المبدعة، وتجاه أعمال مرموقة يكتنز بها تراث المخطوطات العربية وما تزال تستشرف أن ترى نور التحقيق والنشر.

وفق الله جميع العاملين على هذه اللغة وعلى آدابها وعلى تراثنا الأصيل بكل مجالاته.

المشرف على الكرسي

أ.د. عبد العزيز المانع

بين يدي الكتاب:

لي مع هذا الكتاب قصّة يعود تاريخها إلى عام (١٣٩٧هـ) سبعة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة حين صوّرت نسخة من الكتاب محفوظة في مكتبة جامعة إسطمبول، وقد أعانني على ذلك د. عابد ياشار (وفّقه الله وسدّده) وكنت قبلها قد ملكت صورة من نسخة الكتاب المحفوظة في مكتبة "كوبريلي" من معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية في القاهرة. وقد رغِبت في تسجيلها رسالة دكتوراه، ثم عرضت الفكرة على أستاذنا الشيخ عبد العظيم الشناوي في منزله في المدينة النبويّة في عام (١٣٩٩هـ) تسعة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبويّة، وصرفني عنها بلطيف عبارته، فرأيت أن أدّخره ليكون عملا مستقلا فيما بعد.

ثمّ شرعت في تحقيقه بعد أن حصلت على درجة الدكتوراه في عام (١٤٠٥هـ) خمسة وأربعمائة وألف نسخت الكتاب وقابلت بين نسختيه، وقد وجدت عنتًا في ذلك؛ بسبب ما في النسختين من آثار الرطوبة، وما نتج عن ذلك من طموس، ذلك أنني كنت قد قرأت كلمة المحقِّق عبد العزيز الميمني الراجكوتي عن نسخة "كوبريلي"؛ حيث قال: وهي نسخة إمام ، وبالاطلاع عليهما، ومقارنتهما تبيّن لي أن الأمر لا يرقى إلى الإمامة، وأنها لا تعدو كونها نسخة من النسخ، قد حظيت بمزيدِ عناية، وأنها قد تفوق نسخة جامعة "إسطمبول" في جوانب كما تفوقها نسخة الجامعة في جوانب أخرى، على الرغم من افتقادها لأمورٍ ذات قيمة في التوثيق وتقويم المخطوطات.

وقد أنهيت تحقيق العمل من قبل ثمان عشرة سنة، ثمّ حفظته لديّ، وكنت تكلّمت مع بعض الناشرين لنشره، وأبدى حماسًا لذلك، غير أن تزاحم الأعمال عليَّ تغتال همّتي في

مراجعته، وتثبّطني عن إتمام فهرسته، والوقت يمرّ ولا أشعر به، حتّى عرض عليّ تلميذي النجيب د. محمد الجغيمان استعداده لصنع فهارس النصّ، وقد تلبّث العمل لديه برهةً من الدهر، له فيها عذره، وصوارفه، التي تحول بينه وبين الإنجاز، حتّى أذن الله بإكمال تلك الفهارس وفق الصناعة الحاسوبية قبل نحو عام، ثمّ كان لي حديث مع سعادة أ.د. عبد العزيز المانع المشرف على كرسيّ د.عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، فكان ما كان من الاتفاق على نشره.

هذه خلاصة معاناتي مع هذا الكتاب، وقد وقعت في حيرة الاختيار فيما أكتبه في تقديم هذا الكتاب، حتى قرّ قراري أن أختصر فيما أكتب، اكتفاءً بما كتبه غيري في ترجمة المؤلّف والتعريف به وبما كتبه قبلي من حقّق شيئًا من أعمال المرزوقي، مثل ما كتبه أحمد أمين وعبد السلام هارون في مقدمة شرح الحماسة، ومثل ما كتبه د. عبد الله بن سليمان الجربوع في صدر تحقيقه كتاب شرح مشكلات ديوان أبي تمام، ومن مثل ما كتبه محقق كتاب الأمالي د. يحيى بن وهيب الجبوري، ومن مثل ما كتبه – وإن لم ينشر– د. عبد الله بن ناصر القرني في دراسته عن المرزوقي في تحقيقه الجزء الأول من شرح المفضلّيّات له. وهناك عدد من الدراسات والمقالات التي تناولته وتناولت نتاجه وآراءه بالدرس والتحليل، مما يجعل عملي نوعًا من الاجترار والتكرار، وما يمكن أن أجد فيه إضافة هو دراسة الكتاب، وهذا سأدعه لبعض طلبة الدراسات العليا، كي يخصوه بدراسة ضافية واسعة، يستفرغ فيها الدارس جهده، ويستخلص عصارة فكره. ويتمكّن من مقارنته بغيره من الشروح، من أجل ذلك جرّدت الكتاب من أمثال هذه المقولات.

وكلّ ما يهمّني هو وصف الأصول الخطية للكتاب، وعملي في قراءته وإبرازه؛

لأنّـه مما لا يسترعي الآخرين، ولا ينشطون لـه، ومن المؤكّد أنهم يتطلّعون لرؤيته في هذا المكان. وسأجيب هذا الطلب باختصار، مع نبذةٍ مقتضبة عن مؤلِّف الأصل "الفصيح"، و"الشارح"، وشيءٍ من التعريف بالكتاب، فأقول:

أولًا: مؤلّف الكتاب ثعلب:

أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيّار الشيباني بالولاء المعروف بـ"ثعلب"(٢٠٠ – ٢٩١هـ)

مولده في سنة مائتين ، وقد أرّخ مولده بسنة موت معروف الكرخي.

علمه: رأس من رؤساء نحاة الكوفة، وثالث ثلاثة من أئمّتهم، بعد الكسائي والفرّاء، انتهت إليه إمامتهم بعدهما، وبعضهم يفضّله عليهما. قال المبرّد: هو أعلم الكوفيين، فذُكِر له الفرّاء، فقال: لا يعشُره، ولا خلاف في أنه كان إمام الكوفيين ومقدَّمهم في وقته.

قال عن نفسه: طلبت العلم في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنظر في حدود الفراء، ولي ثمان عشرة سنة، وبلغت خمسًا وعشرين سنة، وما بقي علي للفراء مسألة إلا وأنا أحفظها وأضبط موضعها من الكتاب، ولم يبق من كتب الفراء في هذا الوقت شيء إلا وأنا قد حفظته. وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي: كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة، وعلى سلمة بن عاصم في النحو، ويروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة، وعن أبي نصر كتب الأصمعي، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه، وكان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته. [مراتب النحويين ٩٦] وقد أثنى مترجموه على علمه وروايته، وحفظه، وديانته، وأمانته،

ووثّقوه، وشهدوا له بمعرفة الغريب، ورواية الشعر القديم، وكان مقدَّمًا على الشيوخ، وهو حدث، ووصفوا علمه بالكثير، وروايته بالواسعة، وأماليه بالجودة، وكان ابن الأعرابي يقول له: ما تقول في هذا يا أبا العباس؟ ثقة بغزارة علمه وحفظه. .[نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص: ١٧٤]وكان لابن السكيت معه موقف نحوه، قال له:إنما أريد أن أتعلّم، قال ثعلب: فاستحييت. [إنباه الرواة١/ ١٨٣] قال الزبيدي: وخلف كتبا جليلة، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه وتقدّم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق القطربلي، فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله: هذه كتب جليلة فلا تفوتنّك، فأحضر خيران الورّاق، فقوّم ما كان يساوي عشرة دنانير: ثلاثة، فبلغت أقلّ من ثلاثمائة دينار، فأخذها القاسم بها.[طبقات النحويين واللغويين ص١٥٠]

طبعه وخلقه: كان لا يتكلّف، ولا يتفاصح في خطابه، ولا يتكلّف إقامة الإعراب في كلامه إذا لم يخش لبسا فى العبارة، وذكر ذلك لإبراهيم الحربيّ (رحمه الله) فقال: أيشٍ يكون إذا لحن في كلامه! كان هشام النحويّ يلحن فى كلامه، وكان أبو هريرة يكلّم صبيانه بالنّبطية. [إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٧٥] وقال أحمد بن فارس: كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب في كلامه، كان يدخل المجلس فنقوم له، فيقول: أقعدوا أقعدوا، بفتح الألف. [معجم الأدباء ٢/ ٥٤١] وقال أحمد بن إسحاق المعروف بابن المدوّر: لم يكن ثعلب موصوفا بالبلاغة، ولا يخرج إذا كتب كتابا إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان عن طبع العامة، فإذا أخذته في الشعر والغريب ومذهب الفرّاء والكسائي رأيت من لا يفي به أحد ولا يتهيأ له الطعن عليه. [معجم الأدباء ٢/ ٥٤٣]ولعل هذا هو سبب رغبة المبرّد الاجتماع به والمذاكرة، وامتناع ثعلب؛ إذ المبرِّد – كما قيل – حسن العبارة، فإذا اجتمعا حكِم للمبرّد؛ فإنّ مذهب ثعلبٍ مذهب المعلِّمين. [إنباه الرواة ١/ ١٨٠] ويتواضع حتّى يزريَ على نفسه، ولا يعدّها شيئًا، قال أبو بكر بن مجاهد: كنت عند أبي العباس

وفاته: مات أبو العباس - رحمه الله- يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، صدمته دابة ، وكان ينظر في دفترٍ معه، وكان قد أصابه صمم فلم يسمع حسّ الدابّة، ولا جلبة الطريق، فسقط على رأسه في حفرة، فأصيب إصابة بالغة، أودت به، ودفن في مقبرة باب الشام.

ثانيًا: المرزوقيّ:

أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)

من أهل أَصْبَهَان، لم تحدّد مصادر ترجمته تاريخ ولادته ، وكل ما لدينا في ذلك من القرائن التي تقرِّب لنا تاريخ ولادته قول الذهبي: "تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. قَارب تسعين سنة". [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧] ويمكن أن نستنتج من هذا أن ولادته كانت في سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة، وقد حاول د. عبد الله الجربوع تحديده وتقريبه بالنظر لبعض الحوادث خاصّة قصّته مع الصاحب بن عبّاد وعدم قيامه له. [شرح مشكلات ديوان أبي تمام/ مقدمة المحقّق ٢٠-٢١] : كَانَ غَايَةً فِي الذكاء والفطنة حسن التصنيف وَإِقَامَة الْحُجَج وَحسن الِاخْتِيَار، عالم بالأدب،/ إِمَامُ النَّحْوِ،أَحَدُ أَئِمَّةِ اللِّسَانِ. [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧] وكان خارق الذكاء عالي المواهب ومن أهل الاستدلال والبرهان، صاحب تآليف راقية. [الأزمنة والأمكنة ص: ٠] أحد علماء وقته فى الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه، وحثّوا إليه آباط الرّحال، وكان الحجة فى وقته، وصنف التصانيف الجليلة فى علم العربية. [إنباه الرواة ١/ ١٤١] وينمي نفسه للبصريين؛ إذ يكرِّر في كتبه: "قال أصحابنا البصريون" ونحوها.

من تصانيفه: عزا مترجموه له كتبًا كثيرة، فُقِدَ معظمها، منها اختلاف النحويين، وكتاب القراءات، وكتاب معاني القرآن، وكتاب فعلت وأفعلت، والمصون في النحو، وما تلحن فيه العامة، ومعاني الشعر، والتصغير، وما ينصرف وما لا ينصرف، والشواذّ، والأمثال، والأيمان، والوقف والابتداء، والهجاء، واستخراج الألفاظ، وإعراب القرآن، والأوسط، والمسائل، وحدود النحو، وتفسير كلام ابنة الخسّ، والمجالس، وقواعد الشعر، والفصيح ، وهو الكتاب الذي شُهِر به، وذكر أنه من تصنيف ابن داود الرقي، وادعاه ثعلب، وقيل: لمّا صنف يعقوب بن السكيت كتاب (الإصلاح) ، استعاره: أبو العباس ثعلب، فنظر فيه، فلما أظهر كتابه (الفصيح)، قال يعقوب: جدع كتابي، جدع الله أنفه. [كشف الظنون ٢/ ١٢٧٣]

وقد غُني به علماء العربية، وشرحه نفر منهم، منهم أبوعليّ المرزوقي، الذي منّ الله علينا بإخراج شرحه. وقد أورد بعض مترجميه كتبًا أخرى، تنظر في [إنباه الرواة ١/ ١٨٦] والكتب التي ترجمته.

مكانته العلمية: شهد له أهل عصره، بل أئمّته بالتقدّم في علمه، وأقروا له بمشيخته، وعلوّه على أقرانه، ولعلّ فيما تقدّم من صنيع ابن الأعرابي وابن السكيت، وشهادة المبرّد ما يؤكّد ذلك، ولإبراهيم الحربيّ نحو من هذا حين تكلّم الناس في الاسم والمسمّى، فقال: بلغني أن أبا العبّاس أحمد بن يحيى النحويّ قد كره الكلام في الاسم والمسمّى، وقد كرِهت لكم ما كرِه أحمد بن يحيى، ورضيت لكم ولنفسي ما رضي. [إنباه الرواة ١/ ١٧٧]وقد شهد بفضله الرياشيّ بقوله: ما رأيت ببغداد أعلم من الغلام المنبِّز. [إنباه الرواة ١/ ١٧٩] وكتب أبو نصر الطوسيّ إلى أبى أحمد من سرّ من رأى يقول: شككنا في حرف كذا وكذا، فصر إلى أبى العبّاس فسله عنه، فإنّه كان أحفظ لما سمعه منا. [إنباه الرواة ١/ ١٨٠]

وفاته: مات أبو العباس - رحمه الله- يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين، صدمته دابة ، وكان ينظر في دفترٍ معه، وكان قد أصابه صمم فلم يسمع حسّ الدابّة، ولا جلبة الطريق، فسقط على رأسه في حفرة، فأصيب إصابة بالغة، أودت به، ودفن في مقبرة باب الشام.

ثانيًا: المرزوقيّ:

أبو عليّ أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ)

من أهل أَصْبَهَان، لم تحدّد مصادر ترجمته تاريخ ولادته ، وكل ما لدينا في ذلك من القرائن التي تقرِّب لنا تاريخ ولادته قول الذهبي: "تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. قَارب تسعين سنة". [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧] ويمكن أن نستنتج من هذا أن ولادته كانت في سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين بعد الثلاثمائة، وقد حاول د. عبد الله الجربوع تحديده وتقريبه بالنظر لبعض الحوادث خاصّة قصّته مع الصاحب بن عبّاد وعدم قيامه له. [شرح مشكلات ديوان أبي تمام/ مقدمة المحقّق ٢٠-٢١] : كَانَ غَايَةً فِي الذكاء والفطنة حسن التصنيف وَإِقَامَة الْحُجَج وَحسن الِاخْتِيَار، عالم بالأدب،/ إِمَامُ النَّحْوِ،أَحَدُ أَئِمَّةِ اللِّسَانِ. [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧] وكان خارق الذكاء عالي المواهب ومن أهل الاستدلال والبرهان، صاحب تآليف راقية. [الأزمنة والأمكنة ص: ٠] أحد علماء وقته فى الأدب والنحو، أخذ الناس عنه، واستفادوا منه، وحثّوا إليه آباط الرّحال، وكان الحجة فى وقته، وصنف التصانيف الجليلة فى علم العربية. [إنباه الرواة ١/ ١٤١] وينمي نفسه للبصريين؛ إذ يكرِّر في كتبه: "قال أصحابنا البصريون" ونحوها.

وكان يعنى بصحة ما يقرأ، ويقتني من الكتب؛ فديوان القطامي شرحه كما يروى في عرض ديوانه أبو سعيد الحسن السكري. ومنه نسختان الواحدة في برلين كتبت سنة ٣٦٤ هـ (٩٧٤ م) وقابلها أبو علي المرزوقي. [شعراء النصرانية ٨/ ١٩٥]

قَالَ الصاحب ابْن عبّاد فَازَ بِالْعلمِ من أَصْبَهَان ثَلَاثَة حائك وحلّاج وإسكاف فالحائك هُوَ المرزوقي والحلاج أَبُو مَنْصُور بن ماشذه والإسكاف أَبُو عبد الله الْخَطِيب بالرّيّ صَاحب التصانيف فِي اللُّغَة [معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٩ والوافي بالوفيات ٨/ ٥]

شيوخه، وتلاميذه:

مع ما للمرزوقي من مكانة علميّة، وما له من فضل وتقدّم، ومع ما أورد مترجموه، من أنه كان وجهة طلاب العربية، ومقصدهم، وإليه تشدُّ الرحال، لم تحفل كتب التراجم بذكر عددٍ من مشايخه، وتلامذته يليق بمكانته، وإمامته في علم العربية، وآدابها، التي انتهت في عصره إلى أربعة: أحمد بن فارس، وابن جني، والجوهري، والمرزوقيّ.

وَكَانَ قد قَرَأَ سِيبَوَيْهٍ على أبي عَلِيّ الفارسيّ وتلمذ لَهُ بعد أَن كَانَ رَأْسا بِنَفسِهِ[الوافي بالوفيات ٨/ ٥] أبو علي المرزوقي صاحب شرح الحماسة والهذليين قرأ على أبي علي، وهو يتفاصح في تصانيفه كابن جني،[معجم الأدباء ٢/ ٥٠٦] والمرزوقي يذكر سماعه منه في مواضع من شرحه للحماسة[شرح الحماسة/ مقدمة عبد السلام هارون ص١٩] وقد صرّح بالسماع منه في شرح الفصيح، ص ١٦٦، ١٦٧، ٢٩٩، ٣٤٥، ٣٩٨، فقال ص١٦٦-١٦٧ وحَكَى لَنَا أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ (رَحِمَهُ اللهُ) أُمَّهَةٌ في واحدةِ أُمَّهاتٍ، وأَنَّ أُمَّهاتٍ وأُمَّاتٍ جميعًا يُسْتَعْمَلانِ في النَّاسِ وغَيْرِ النَّاسِ، ... وأَنْشَدَ أبو عَلِيّ :

أُمَّهَتِي خِنْدِفٌ والْيَاسُ أَبِي

وص٢٩٩ [قال الشيخ أبو علي أَيَّدَهُ الله:] وعِيبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: الْمُطْمَئِنُّ، وقِيلَ: إِذَا جِئْتَ بالمَنْعُوتِ كَسَرْتَ، وإِنْ لَمْ تَجِئْ بِهِ فَتَحْتَ، وقُلْتَ المُطْمَأَنُّ مِنَ الأَرْضِ.

وص٣٤٥ [وأَنْشَدَنا أبو عِلِيّ الفَسَوِيُّ:

وبَلْدةٍ قالِصــــةٍ أَمْواؤهـــــا   ماصِحَةٌ رَأْدَ الضُّحى أَفْياؤُها]

وص٣٩٨وقد استقصى شيخنا أبو عليٍّ الكلام في كثيرٍ من جوانِبه، وفيه إشكال.

وص٤٠٤: أَنْشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ:

أَرَّقَنِي اللَّيْلَةَ بَرْقٌ بِالتَّهَمِ

حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرِ بنِ فَارِسٍ. [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧]

وَتَصَدَّرَ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ، وَرَحَلُوا إِلَيْهِ. [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧]

رَوَى عَنْهُ: سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَقَّال، وكتب عَنهُ، وَأخرجه فِي مُعْجَمه[الوافي بالوفيات ٨/ ٥]

وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ الزَّجَّاج، شَيْخُ السِّلَفِيّ. تَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ. [سير أعلام النبلاء ط الحديث ١٣/ ١٦٧]

كَانَ معلم أَوْلَاد بني بويه بأصبهان دخل عَلَيْهِ الصاحب ابْن عباد فَمَا قَامَ لَهُ فَلَمَّا أفضت إِلَيْهِ الوزارة جفاه[معجم الأدباء ٢/ ٥٠٦ والوافي بالوفيات ٨/ ٥] قال ابن عباد: فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة: حائك وحلاج وإسكاف، فالحائك أبو علي المرزوقي، والحلاج أبو منصور [ابن] ماشدة، والاسكاف أبو عبد الله الخطيب. [معجم الأدباء ٦/ ٢٥٤٩].

مصنّفاته:

له من الْكتب:

١- كتاب شرح الحماسة فِي غَايَة الحُسَن ، كما يقول الذهبي. وهو الغاية في بابه، كما يقول القفطي [إنباه الرواة ١/ ١٤١] وجوّده، وهو مطبوع.

٢- شرح المفضليات، وقد حققه رسالتي دكتوراه مناصفة د. عبد الله القرني بـإشرافي، ود. عادل با ناعمة بإشراف د. عبد الله القرني، في جامعة أم القرى.

٣- شرح مشكلات ديوان أبي تمام، وهو مطبوع.

٤- كتاب الْأَزْمِنَة والأمكنة، وهو مطبوع.

٥- الأمالي، وهو مطبوع.

٦- ألفاظ العموم والشمول، وقد طبع مفردًا، ومع كتاب الأمالي.

٧- شرح الموجز، في النحو[الوافي بالوفيات ٨/ ٥]

٨- كتاب شرح النحْو[الوافي بالوفيات ٨/ ٥] ويرى عبدالسلام هارون أنه هو شرح الموجز.

٩- مفردات متعددة في النحو [إنباه الرواة ١/ ١٤١]

١٠- شرح أشعار هُذَيل [الأزمنة والأمكنة ص: ٠]

١١- كتاب الانتصار من ظلمة أبي تمام . [شرح مشكلات ديوان أبي تمام مقدمة المحقق ص٢٩]

١٢- عنوان الأديب، ذكره المرزوقي [شرح الحماسة ص١٨٧٧]

١٣- شرح الفصيح، وسنخصه بالحديث التالي.

ثالثًا: شرح الفصيح:

وهو كتاب جميل في نوعه [إنباه الرواة على أنباه النحاة ١/ ١٤١] والفصيح كتاب مشهور، عني به أهل العربية، شرحًا واعتراضًا، وتأييدًا، كما تكسّب بنسخه الورّاقون، وقد لخّص أبوابه أحمد بن فارس في كتابه [الصاحبي ص٦٨] " والكلام بعد ذَلِكَ أربعة أبواب:

الباب الأول: المجمع عَلَيْهِ الَّذِي لا علة فيه، وهو الأكثر والأعم. مثل: الحمد والشكر، لا اختلاف فِيهِ فِي بناءٍ ولا حركةٍ.

والباب الثاني: مَا فِيهِ لغتان وأكثَر إِلاَّ أن إحدى اللُّغات أفصح. نحو: "بَغْداذ" و"بَغْدادَ" و"بَغْدانَ" هي كلّها صحيحة، إِلاَّ أن "بَغْدادَ" فِي كلام العرب أصحُّ وأفصح.

والباب الثالث: مَا فِيهِ لُغتان أَوْ ثلاث أَوْ أكثر، وهي متساوية، كـ"الحَصاد" و"الحِصاد". و"الصَّداق" و"الصِّداق"، فأيًا مَا قال القائل: فصحيح فصيح.

والباب الرابع: مَا فِيهِ لغة واحدة، إِلاَّ أن المُوَلَّدينَ غَيَّروا فصارت ألسنتهم بالخطأِ جاريةً. نحو قولهم: "أصْرَف الله عنك كذا" و"إنْجاص" و"إمرأة مُطاعةٌ" و"عِرْق النِّسا" بكسر النون، وَمَا أشبه ذا.

وَعَلَى هَذِهِ الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمّى "فصيح الكلام" أخبرنا بِهِ أبو الحسن القَطَّان عنه". يقصد الثاني، والثالث، والرابع. أمّا الأوّل فلا يدخل في تصنيف ثعلبٍ.

ولو نظرنا فيما كتبه الحاج خليفة عن الفصيح وشروحه لعلمنا ما لهذا الكتاب من قبول وتداول؛ إذ يقول: " الفصيح في اللغة. اختلف في مؤلفه. فقيل: للحسن بن داود الرقي. وقيل: لابن السكيت. والأصح أنه: لأبي العباس: أحمد بن يحيى، المعروف: بثعلب الكوفي، النحوي. المتوفى: سنة ٢٩١، إحدى وتسعين ومائتين. وهو: كتاب صغير الحجم، كثير الفائدة، اعتنى به الأئمة. ما بين استدراك، ونقد، ونظم، وشرح، فشرحه". كثير بدءًا من قِرنه المبرّد وفيما يلي طائفة من شارحيه:

١) أبو العباس: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) .

٢) تمام بن غالب بن عمر المرسي، المعروف ابن التياني (ت ٣٤٦ هـ) باسم (شرح الفصيح".

٣) ابن درستويه: عبد الله بن جعفر النحوي(ت ٣٤٧هـ)

٤) ابن خالويه: حسين بن أحمد النحوي، اللغوي (ت٣٧٠هـ).

٥) أبو الفتح: عثمان بن جني. (ت٣٩٠هـ).

٦) يوسف بن عبد الله الزجاجي.((ت٤١٥هـ).

٧) أبو منصور محمد بن علي الجبان (توفي بعد ٤١٦هـ)

٨) أبو علي: أحمد بن محمد المرزوقي. (ت٤٢١هـ).وهو الشرح الذي نزفّه إلى القارئ في عملنا هذا.

٩) أبو سهل: محمد بن علي الهروي. (ت٤٢٣هـ). له شرحان أولهما: (التلويح، في شرح الفصيح) وثانيهما: (إسفار الفصيح).

١٠)مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) "التصريح بشرح غريب الفصيح".

١١)أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الشاعر (ت ٤٨٥هـ).

١٢)أبو منصور: محمد بن علي الأصبهاني (ت٤٨٦هـ).

١٣)أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢٦هـ) "شرح الفصيح" .

١٤)أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (٥٣٨هـ) "شرح الفصيح".

١٥)أبو العباس: أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله التدميري (ت٥٥٥هـ). واسم كتابه "التصريح بشرح غريب الفصيح".

١٦)أبو حفص: عمر بن محمد القضاعي. (ت ٥٧٠هـ).

١٧)أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)

١٨)أبو بكر بن صاف اللخمي محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله (ت٥٨٥هـ) "شرح الفصيح".

١٩) أحمد بن علي، المعروف: بابن المأمون. (ت ٥٨٦هـ).

٢٠) عمر بن محمد بن أحمد بن عديس القضاعي البلنسي(ت ٥٩٦هـ) "شرح الفصيح".

٢١) أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي(توفي قبل ٦٠٠هـ) "خطبة الفصيح".

٢٢) ابن هشام: محمد بن أحمد اللخمي. (ت ٦٠٠هـ).

٢٣) أبو البقاء: عبد الله بن حسين العكبري. (ت٦١٦هـ).

٢٤) أبوبكر محمد بن طلحة الإشبيلي (ت ٦١٨هـ) "شرح الفصيح".

٢٥) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي (ت٦٣٤هـ). "جهد النصيح وحظٍّ المنيح من مساجلة أبي العلاء المعري في خطبة الفصيح".

٢٦) إبراهيم بن علي الفهري الشريشي(ت٦٥١هـ). "التبيين والتنقيح لما ورد من الغريب في كتاب الفصيح".

٢٧) شهاب الدين، أبو جعفر: أحمد بن يوسف الفهري، اللَّبْلي، النحوي. (ت٦٩١هـ).

شرحين: أحدهما: (تحفة المجد الصريح، في شرح كتاب الفصيح) . قال ابن الحنائي: وهو كتاب لم تكتحل عين الزمان بمثله، في تحقيقه، وغزارة فوائده، ومنه يعلم فضل

الرجل الذي ألفه، وبراعته. انتهى. والآخر: لباب تحفة المجد الصريح، وهو مستخلص من الأول فيما يظهر.

٢٨) أبو بكر: محمد بن إدريس القضاعي. (ت٧٠٧هـ).

٢٩) أبو علي: حسن بن أحمد الأسترابادي. (ت٧١٧هـ).

٣٠) تاج الدين: أحمد بن عبد القادر بن مكتوم. (ت ٧٤٩هـ).

٣١) أبو عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن الشرقي الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) "موطئة الفصيح لموطأة الفصيح" وسماه في كتابه "فيض نشر الإنشراح من روض طي الاقتراح" "شرح نظم الفصيح".

٣٢) أبو علي: عبد الكريم بن حسن السكري. (ت...).

ومن منظوماته الشعرية:

١. نظم عز الدين: عبد الحميد بن هبة الله الميداني. (ت٦٥٥هـ).
٢. رجز في فصيح ثعلب: علي بن محمد المرادي البلنسي (المتوفى قبل ٦٠٠هـ)، ورجزه رفعه إلى أبي يعقوب بن عبد المؤمن، وقد أتمه في عام ٥٦٧هـ.
٣. نظم لموفق الدين: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي. (ت٦٢٩هـ).
٤. نظم :عبد الحميد بن أبي الحديد المدائني(ت٦٥٥هـ)
٥. نظم للقاضي، شهاب الدين: محمد بن أحمد بن الخويي. (ت٦٩٣هـ).
٦. نظم باسم"موطأة الفصيح"، ونظم آخر باسم " الصبيح في نظم الفصيح ": لأبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي (ت ٦٩٩ هـ).

٧. أرجوزة في شرح كتاب الفصيح: لأبي بكر محمد بن محمد بن إدريس القضاعي القلَلُوسي(ت ٧٠٧هـ).

٨. رجز في ألفاظ الفصيح، لأبي عبد الله: محمد بن محمد بن جعفر بن المشتمل المري، المعروف: بالبلياني.(ت٧٦٤هـ).

٩. حلية الفصيح: أبو عبد الله الأعمى محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي (ت٧٨٠هـ). أتمه في: بيرة، سنة ٧٤٧، سبع وأربعين وسبعمائة.

١٠. نظم فصيح ثعلب وشرحه: لأبي بكر الشريف الحسن الإدريسي السبتي (٨٠٩ هـ).

المستدركات والتتمات والفوائت:

١ استدراك الزجاج على الفصيح لأبي إسحاق الزجاج (ت٣١١هـ) ضمن (انتصار الجواليقي لثعلب) المسمى " الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب، صنعة الجواليقي".

٢ فائت الفصيح : أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، (ت٣٤٥هـ) .

٣ التنبيه على ما في الفصيح من الغلط : أبو القاسم علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ).

٤ انتصار الجواليقي لثعلب = انظر استدراك الزجاج.

٥ تمام فصيح الكلام: أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ).

٦ ذيل الفصيح: لموفق الدين: عبد اللطيف بن يوسف البغدادي. (ت٦٢٩هـ).

وهناك ما لم يرد في هذا الرصد، وقد عني بتتبع ما أُلِّف حول الفصيح كثير، خاصّة من حقّقوا شيئًا منها، من مثل أخي العزيز أ.د. عبد الكريم علي عوفي الأستاذ بجامعة أم القرى؛ فقد كتب في مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد الحادي عشر ، بليبيا ، بحثًا بعنوان (الفصيح وشروحه) .

رابعًا: توثيق نسبة الكتاب:

❖ أثبت مترجمو المرزوقي هذا الشرح للمرزوقي ؛ فقد ذكره من ترجمه ، مثل القفطي في إنباه الرواة في أنباه النحاة ١/ ١٤١ وخليل بن أيبك الصفدي في الوافي بالوفيات ٨/ ٥ و الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٧٦ والسيوطي في بغية الوعاة ١/ ٣٦٥ والحاج خليفة في كشف الظنون ٢/ ١٤٧٣ ورضا كحالة في معجم المؤلّفين ٢/ ٩٢ وغيرهم.

❖ ما كتب في غلاف النسختين الخطيّتين، من نسبة الكتاب إليه، والنص على أنه من أماليه، كما في النماذج المرفقة. وما جاء في ختام النسخة الأصل"وقع الفراغ من انتساخ هذا الكتاب الموسوم بشرح الفصيح لأبي علي المرزوقي ....".

❖ ما ورد من نقول نقلها عنه مؤلّفو الكتب التي أُلِّفت بعده، ومنهم – على سبيل المثال – :

١) الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) في كتابيه:

تهذيب الأسماء واللغات للنووي، قال: " قال أبو علي المرزوقي في شرح الفصيح: وربما سميت الأصابع الأنامل، [تهذيب الأسماء واللغات ٤/ ١٧٤] " والذي في الشرح "وهي رءوس الأصابع" ص٢٢٢

تحرير ألفظ التنبيه قال فيه: ":قَالَ المرزوقي فِي شرح الفصيح يُقَال هَذَا الشَّيْء يُسَاوِي ألفا أَي يَسْتَوِي مَعَه فِي الْقدر قَالَ والعامة تَقول يسوى وَلَيْسَ بِشَيْء قَالَ: والسواء وسط الشَّيْء واستقامته وَمِنْه سويت الشَّيْء وَسَوَاء السَّبِيل وَمِائَة سَوَاء". [تحرير ألفاظ التنبيه ص: ١٨٥] وهو في الشرح ص٤٢٠

٢)ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، (المتوفى: ٧١٥هـ) في شرح الكافية: "قال ثعلب في الفصيح: جلس وسط القوم، بسكون

السين؛ وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه، بفتح السين. قال شارحه الإمام المرزوقي: ((النحويون يفصلون بينهما ويقولون: وسط، بسكون السين، اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه، تقول: وسط رأسه دهن، لأن الدهن ينفك عن الرأس ووسط رأسه صلب لأن الصلب لا ينفك عن الرأس. وربما قالوا: إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجعله وسطاً بالتحريك، وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجعله وسطاً بالتسكين.

وحكى الأخفش: أن وسطاً قد جاء في الشعر اسماً وفارق الظرفية، وأنشد بيتاً آخره:

وسطها قد تفلقا

وسطها مبتدأ مرفوع. ويقال: وسطت الأمر أسطه وسطاً بالسكون)). وهذا مخالف لما قاله الإمام المرزوقي، فتأمل! ".[شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي ٢/ ١١٤٣] وهذا الكلام بطوله في [الشرح ص٣٠٥-٣٠٦]

٣) أبو عبد الله الحنبلي محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل ، شمس الدين (المتوفى: ٧٠٩هـ) قال: "قوله: "في لُجَّةٍ". قال المرزوقي في "شرح الفصيح": لجة الماء: معظمه، ويقال: التج البحر: إذا كثر ماؤه، فاضطرب، وقيل: لجة كل شيء: معظمه. [المطلع على ألفاظ المقنع ص: ٤٣٦] وهو في الشرح ص٢٨٨

٤) العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (المتوفى: ٨٥٥هـ) قال: "وَفِي (شرح الفصيح) لأبي عَليّ أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحسن المرزوقي: الْجِنَازَة اسْم المتوفَّى فِي الأَصْل. وَقَالَ بَعضهم، بِفَتْح الْجِيم فِي الْمُتَوفَّى، [عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٤/ ١١٦] وهو في الشرح ص ٢٤١

٥) السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) في كتابه " المزهر في علوم اللغة وأنواعها "، عزا إليه ما يأتي من الأقوال:

- "وقال المرزوقي في شرح الفصيح: حكى الأصمعي قال: سألت أبا عمرو عن قول الشاعر

(أُمَّهتي خِنْدِف والياس أبي)

فقال: هذا مصنوع وليس بحجة". [المزهر ١/ ١٤٢] وهذا النص في ص١٦٧

- وقال: في شرح الفصيح للمرزوقي: الأتْرُجّ فارسي معرَّب. [المزهر ١/ ٢٢٠] وهو في الشرح ص١٥٣
- وقال: "قال المرزوقي في شرح الفصيح: المعرَّباتُ ما كان منها بناؤه موافقا لأبنية كلام العرب يُحْمَل عليها وما خالفَ أبنيتهم منها يُرَاعى ما كان الفهم له أكثر فيختار وربما اتفق في الاسم الواحد عدةُ لغات، كما روي في جبريل ونحوه، وطريق الاختيار في مثله ما ذَكَرْت. [المزهر ١/ ٢٣٤] وهذا النص في الشرح ص٢٤٦
- وقال: في شرح الفصيح للمرزوقي: قال الأصمعي: إن قولهم كَلْبة صارِف بمعنى مُشْتَهية للنكاح ليس في كلام العرب وإنما ولده أهل الأمصار قال: وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الأعرابي والناس [المزهر ١/ ٢٤٤] وهو في الشرح ص٤٣٣
- وقال: قال المرزوقي في شرح الفصيح: المثلُ جملة من القول مقتضَبةٌ من أصلها أو مرسلةٌ بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه [...]المعاني فلذلك تُضْرب وإن جُهِلت أسبابُها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومُضَارع ضرورات الشعر فيها ما لا يُسْتَجازُ في سائر الكلام. [المزهر ١/ ٣٧٥]وهو في الشرح ص٣٥٢ وفيه (من وُصَلِها)، وما في المزهر مصحَّف. وسقط منه "إِلَى كُلِّ ما يَصِحُّ قصدُهُ بِهِ مِنْ غَيْرِ

تَغْيِيرٍ يَلْحَقُها في لفظِهَا، وعَمَّا يُوجِبُهُ الظَّاهِرُ إِلَى أَشْباهِهِ مِنَ". ومكانه بين الحاصرتين.

- وقال: "قال المرزوقي في شرح الفصيح: وزادوا عليه دين قِيَم، ولحم زِيَم أي متفرق، وماء رِوى أي كثير. [المزهر ٢/ ٥٤] وهو في الشرح ص٢٠٣

- وقال: " وزاد المرزوقي في شرح الفصيح ضِفْدَع. [المزهر ٢/ ٦٩] وهو في الشرح ص٢٣٩

- وقال: " وفي شرح الفصيح للمرزوقي: زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانية نونا نحو: عُنصوة وثُندؤة". [المزهر ٢/ ٧٣] وهو في الشرح ص٢٢١

- وقال: "وقال المرزوقي: لم يجيء من ذلك بلا فاصل إلا قولهم دَد، وددن". [المزهر ٢/ ٧٤] وهو في الشرح ص٤٠٠

- وقال: "وفي شرح الفصيح للمرزوقي: أَسْهَب فهو مُسْهَب إذا زال عقله من نهش الحية". [المزهر ٢/ ٨٥] وهو في الشرح ص١٦٠

- وقال: "قال المرزوقي في شرح الفصيح: إذا وجدت في كلامهم ((النجم)) معرَّفاً بالألف واللام، فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو: جئت والنجم قصد تصوب، وفي القرآن {والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} فُسِّر النجم بما لم يكن له في طلوعه ساق". [المزهر ٢/ ٩٨] وهو في الشرح ص١٢٦

- وقال: "قال المرزوقي في شرح الفصيح: ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة وأنشد أو لها ياء مكسورة إلا يِسار لغة في اليَسار لليد اليسرى، وقولهم يِعاط لفظة يحذر بها هذلية وأنشد:

(إذا قال الرقيب ألا يِعاطِ) ".

[المزهر ٢/١٠٦] وهو في الشرح ٢١٢

- وقال:" وفي شرح الفصيح للمرزوقي: حكى بعضهم أن أوْبَأت تختص بالإشارة إلى خَلْف، وأومأت تختص بالإشارة إلى قُدَّام وقيل: الإيماء هو الإشارة على أي وجه كانت، والإيباء يختص بها إذا كانت إلى خلف. قال: وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه. قال: وسمعت بعضهم يقول: الإيباء والإيماء واحد، فيكون من باب الإبدال" [المزهر ٢/ ٢٥٣]وهو في الشرح ص١٤٩

- وقال : "وفيه أيضا: الذُّكْر (بالضم) يكون بالقلب، (وبالكسر) يكون باللسان، والتذكُّر بالقلب، والمذاكرة لا تكون إلا باللسان." [المزهر ٢/ ٢٥٣]وهو في الشرح ص٢٧٦

- وقال: "وفيه أيضا: الفُلْفُل معروف، القُلْقُل أصغر حبا منه وهو من جنسه وقد روى قول امرئ القيس: [/ / من الطويل / /][المزهر ٢/ ٢٥٣] (كأنه حب فُلفُل) بالفاء والقاف". [المزهر ٢/ ٢٥٣] وهو في الشرح ص٢٧٧

- وقال: وفيه أيضا: وَسْط (بالسكون) اسم الشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه، ووسَط (بالتحريك) اسم الشيء الذي لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول: وسْط رأسه

دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه، ووسَطه وسَط رأسه [المزهر ٢/ ٢٥٣] وهو في الشرح ص٣٠٦

٦) البغدادي: عبد القادر بن عمر (المتوفى: ١٠٩٣هـ) في كتابه "تاج العروس".

○ قال: "قَالَ المرزوقي فِي شرح الفصيح عِنْد قَول الشَّاعِر (الطَّوِيل)

(وَمن يلق خيرا يحمد النَّاس أمره ... وَمن يغو لَا يعْدم على الغي لائما)

يجوز أَن يكون جعل الْخَيْر كِنَايَة عَن كل مَا يحمد من إِصَابَة الْحق وتعاطي الْعدْل وَاتِّبَاع الرشد وَيكون وَمن يغو على الضِّدّ مِنْهُ وَيجوز أَن يكون الْخَيْر كِنَايَة عَن الْغنى خَاصَّة والغي كِنَايَة عَن الْفقر وَقد علم أَن الْغنى مَحْمُود والفقر مَذْمُوم وَالْعرب تسمى كل مرتضى عِنْدهم خيرا وَحقا وصوابا وحسنا وكل مَذْمُوم عِنْدهم شرا وَخطأ وسيئة وجهلا وغيا انْتهى [خزانة الأدب ١/ ٣٣٩-٣٤٠] وهو في الشرح ص٤٦-٤٧

○ وقال: قَالَ الإِمَام المرزوقي فِي شرح الفصيح: وعدته خيرا وشراً. فَإِن أطلقت وَلم تقيد قلت فِي الْخَيْر وعدت وَعدا وعدة وموعداً وموعدة. والميعاد: الْوَقْت والموضع. وَفِي الشَّرّ أوعدته إيعادًا ووعيدًا هَذَا هُوَ الصَّحِيح. [خزانة الأدب ٥/ ١٩٠] وهو في الشرح ص١٣٠-١٣١

○ وقال: قَالَ أَبُو عَليّ: وَيُمكن أَن يُقَال فِي جَوَابه بِكَذَا إِشَارَة إِلَى نوع مِمَّا يتوعد بِهِ وَإِذا كَانَ الْقَصْد إِلَى التنويع احْتِيجَ إِلَيْهِ أَلا ترى قَوْله:

أوعدني بالسّجن والأداهم

وَقَول الآخر:

أتوعدني بقومك يَا ابْن سعدى

وَالْمُنكر أَن يُقَال: أوعدني بِالشَّرِّ. فاعلمه. انْتهى. [خزانة الأدب ٥/ ١٩٠]وهو في الشرح ص١٣١-١٣٢

○ وقال: "قَالَ المرزوقيّ فِي شرح الفصيح: يُرِيد: كفى النأي من أَسمَاء كفايةُ وَهُوَ اسْم فَاعل وضع مَوضِع الْمصدر كَقَوْلِهِم: قُم قَائِما وعوفي عَافِيَة وفلج فالجاً. وَكَانَ يجب أَن يَقُول كَافِيا لكنّه حذف الفتحة كَمَا تحذف الضمّة والكسرة. انْتهى. [خزانة الأدب ٤/ ٤٣٩] وهو في الشرح ص٢٠٠

○وقال: "ورفوني قَالَ الْمفضل بن سَلمَة فِي الفاخر والمرزوقي فِي شرح الفصيح رفوت الرجل: إِذا سكنته وَأنْشد هَذَا الْبَيْت

[رَفَوني وقالُوا يا خوَيْلِدُ لا تُرَعْ !   فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الوُجوهَ : [هُمُ هُمُ]

ثمَّ قَالَا وَيُقَال رافيت فلَانا أَي وافقته قَالَ الشَّاعِر (الوافر) (وَلما أَن رَأَيْت أَبَا رُوَيْم ... يرافيني وَيكرهُ أَن يلاما) [خزانة الأدب ١/ ٤٤١] وهو في الشرح ص١٥٠

○وقال: زعم المرزوقي والهروي فِي شرح الفصيح أَنَّهَا مصدر. قَالَ الأول: شتان مصدر لم يسْتَعْمل فعله. وَهُوَ مبنيٌّ على الْفَتْح لِأَنَّهُ مَوضِع فعل مَاض وزيدٌ: فَاعل لَهُ. [خزانة الأدب ٦/ ٢٨٥] وهو في الشرح ص٣٦١

○ونقل قول المرزوقي شرحًا لقول الشاعر :

"[رمَى اللهُّ فِي عَيْنَيْ بُثَيْنَةَ بالقَذَى   وفِي الغُرِّ مِنْ أَنْيابِهَا بالقَوَادِحِ]

قَالَ المرزوقي فِي شرح الفصيح: قيل: إِنه لم يدع عَلَيْهَا بذلك وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا يُقَال: قَاتله الله مَا أفرسه على وَجه التَّعَجُّب". [خزانة الأدب ٦/ ٣٩٨] وهو في الشرح ص١٧٥

○ وقال: "المرزوقي في شرح الفصيح: يُقَال: تفقأ السَّحَاب أَي: سَالَ بالمطر. وَأنْشد الْبَيْت.

[تَفَقَّأَ فَوْقَهُ القَلَعُ السَّوارِي وجُنَّ الخَازِبازِ به جُنُونا]

وَجُمْلَة تفقأ صفة أُخْرَى من هجل أَو حَال مِنْهُ. والقلع بِفَتْح الْقَاف وَاللَّام: جمع قلعة وَهِي الْقطعَة الْعَظِيمَة من السَّحَاب". [خزانة الأدب ٦/ ٤٤٤] وهو في الشرح ص١٥١-١٥٢

○ وقال: "وَلم يذكر الإِمَام المزوقي فِي شرح الفصيح غير هَذَا الْأَخير قَالَ: وفعول إِذا كَانَ فِي معنى مفعول قد تلْحقهُ الْهَاء نَحْو: ركوبة وحلوبة وقتوبة. وَأنْشد هَذَا الْبَيْت". [فِيهَا اثْنَتَانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً] وَبِمَا [خزانة الأدب ٧/ ٣٩١] وهو في الشرح ص٣٣٧

○ وقال: "وَقَالَ فِي شرح الفصيح: وَبَعْضهمْ يَجْعَل الدما تمييزاً وَلَا يعْتد بالْألف وَاللَّام أَرَادَ تقطر كلومنا دَمًا أَي: من الدَّم كَمَا فِي قَوْله: الوافر وَلَا بفزارة الشّعْر الرقابا وَمَا أشبهه. وَيجوز فِي هَذَا الْوَجْه أَن تنصبه على التَّشْبِيه بالمفعول بِهِ كَمَا يفعل بقوله: هُوَ الْحسن وَجها. انْتهى". [خزانة الأدب ٧/ ٤٩٢] وهو في الشرح ص٣٢٣

○ وقال: "وَنقل الإِمَام المرزوقي فِي شرح الفصيح عَن الْخَلِيل أَنه قَالَ: الخصية تؤنث مَا دَامَت مُفْردَة فَإِذا [فَإِذَا ثَنَّوْا أَنَّثوا وذَكَّرُوا". [خزانة الأدب ٧/ ٥٢٧] وهو في الشرح ص٣٧٥

○ وقال: "قَالَ المرزوقي فِي شرح الفصيح: يُقَال: عشا يعشو إِذا سَار فِي ظلمَة تسمى عشوة مُثَلّثَة الْعين. وَأنْشد هَذَا الْبَيْت [للحطيئة :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ]".

[خزانة الأدب ٩/ ٩٢] وهو في الشرح ص٢٤٠

○ وقال: "وَقَالَ المرزوقي فِي شرح الفصيح: يشبهون إناث الخَيل بالدباء وَهِي القرع والسلاء وَهُوَ الشوك وَأنْشد الْبَيْت ثمَّ قَالَ: وَيسْتَحب من الذُّكُور غلظ الْمُقدم ودقة الْمُؤخر وَلِهَذَا يشبهونها بالذئاب لكَونهَا زلاً جمع أزل. اه". [خزانة الأدب ٩/ ١٨٠] وهو في الشرح ص٣٠٨

○ وقال: وَكَذَا فِي شرح الفصيح للمرزوقي قَالَ فِيهِ: الصفر بِالْكَسْرِ: الخَالِي يُقَال: صفرت الْآنِية تصفر صفراً فَهِيَ صفرَة. وَقيل اشتقاق الصفر فِي الشُّهُور مِنْهُ لِأَن وطابهم كَانَت حِينَئِذٍ تَخْلُو من الألبان. وَيُقَال فِي الْكِنَايَة عَن الْهَلَاك: صفرت وطابهم. وَهَذَا كَمَا يُقَال: أريق جفانهم. انْتهى. [خزانة الأدب ٩/ ٥٦١] وهو في الشرح ص٣٠٠

٧) الشهاب: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)

- قال: "قال المرزوقيّ في شرح الفصيح: صحابة مصدر بمعنى صحبة لكنه وصف به، وقد يجعل الصحبة جمعا كالرفقة" [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي =عنايه القاضي وكفاية الراضي ١/ ١٤] وهو في الشرح ص٣٦٨

- وقال: "والمعرض ضبطه في شرح الشافية بفتح الميم وكسر الراء وهو موضع العرض أو العروض، والمشهور كسر الميم وفتح الراء وهو الذي صرح به أئمة اللغة كما في شرح الفصيح للمرزوقي ومعناه اللباس الذي تتزين به الجارية إذا عرضت للبيع" [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ١/ ٢٢٢] وهو في الشرح ص١٨٤-١٨٥

- وقال: " قلت: قال المرزوقي في شرح الفصيح الضم في هذه أكثر وحكى الفتح في النصوصية والخصوصية والحرورية بمعنى الحرية لكن الفتح هو المستفصح في هذه

الأحرف الثلاثة: ولا يمتنع أن يكون الأقيس أقل استعمالاً فلا يستفصح اهـ "
[حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ١/ ٢٥٥] وهو في الشرح ص١٧١

- وقال: "قال المرزوقي في شرح الفصيح كان ذلك عاما أوّل لا ينوّن لأنه لا يتصرف في المعرفة والنكرة جميعا لكونه أفعل صفة ولذا كان مؤنثه أولى، وأمّا إجازتهم الأوّلة فلأنهم يستعملونها مع الآخرة كثيراً والحكم على الأوّل بأنه أفعل قول البصريين وفاؤه وعينه واو، وهو نادر مثل ددن والهمزة من الأولى تبدل لزوما والاجتماع واوين الأولى مضمونة وأصله وولى" [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٢/ ١٥٠] وهو في الشرح ص٣٩٧-٣٩٨
- وقال: " وأما قول المرزوقي في شرح الفصيح الخيط واحد الخيوط استعمل فيما هو كالسطر الممتد مجازاً تشبيهاً بامتداد الخيط في قوله تعالى الخيط الأبيض" [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٢/ ٢٨٠] وهو في الشرح ص٢٥٦
- وقال:" علونت أو فعلان من العلو وعنيان لغة فيه، لأنه يعلم به ما يعني من الكتاب ولا تكون نونه أصلية لأنه ليس في الكلام فعيال وروي بكسر العين في جميعها كما قاله المرزوقي في شرح الفصيح". [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٤/ ٢٣٧] وهو في الشرح ص٢٧٨
- وقال:" قال الإمام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطال إذا! اشتغل بما لا يعنيه، وتبطل إذا تعاطى ذلك ومصدره البطالة بالفتح وحكى الأحمر فيه الكسر انتهى". [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٥/ ٣٦٢] وهو في الشرح ص١٧٦
- وقال:" قال المرزوقي في شرح الفصيح: عثر سقط لوجهه عثوراً وعثارا، وفي المثل أن الجواد ليكاد يعثر، وقولهم: من سلك الجدد أمن العثار، ومنه تعثر في فضول يثابه

وفضول كلامه وعثرت بكذا إذا اعترض! لك "[حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٦/ ٨٥] وهو في الشرح ص٤٩-٥٠

- وقال:" واختار المرزوقي في شرح الفصيح أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو يقال في الكل عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فمصدر عوج وصح الواو فيه لأنه منقوص من اعوجّ ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا". [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٦/ ٢٢٦] وهو في الشرح ص٢٦٨-٢٦٩

- وقال: " والكاظمين الغيظ إلا أن تجعل مجازا من قبيل المشفر سواء كان الوصفان لشخص أم لا، والتحقيق ما في شرح الفصيح للمرزوقي إنه الغضب أو أسوؤه". [حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي ٨/ ٢١٨] في الشرح ص٧٩ "الغَيْظُ أَشَدُّ مِنَ الغَضَبِ ؛ لأَنَّهُ سَوْرَتُهُ".

٨) الآلوسي إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)

قال: "واختار المرزوقي في شرح الفصيح أنه لا فرق بينهما قَيِّماً أي مستقيما كما أخرجه ابن المنذر عن الضحاك وروي أيضا عن ابن عباس [تفسير الألوسي = روح المعاني ٨/ ١٩٢]: واختار المرزوقي في شرح الفصيح أنه لا فرق بينهما، وقال أبو عمرو: يقال لعدم الاستقامة المعنوية والحسية عوج بالكسر، وأما العوج بالفتح فمصدر عوج، وصح الواو فيه لأنه منقوص من أعوج". [تفسير الألوسي ٨/ ٥٧٢] وهو في الشرح ص٢٦٨-١٢٦٩

٩) المرتضى الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)

- قال: وزَعَمَ المَرْزُوقِيُّ فِي شرح الفصيح: أَنّ شَتَّان مصدرٌ، وَلم يُستعملْ فعلُه، وَهُوَ مبنيٌّ على الْفَتْح؛ لأَنه موضوعٌ موضعَ الفِعْل المَاضِي، تقديرُه: شتَّ زيدٌ، أَي: تَشتَّت، أَو تَفرَّق جِدّاً. [تاج العروس ٤/ ٥٧٨] وهو في الشرح ص٣٦١
- وقال: وَقَالَ المَرْزوقيّ فِي شَرْح الفَصيح: دِرْهَمٌ بَهْرَجٌ وَنَبَهْرَجٌ، أَي باطِلٌ زَيْفٌ. [تاج العروس ٥/ ٤٣٢] وهو في الشرح ص٣٩٤
- وقال: فِي الحَدِيث: (أَنه بَهْرَجَ دَمَ (ابنِ) كأَنَّهُ طُرِحَ فَلَا يُتَنَافَس فِيهِ، كَذَا فِي شَرْح الفَصِيح للمرْزُوقِيّ. [تاج العروس ٥/ ٤٣٣] وهو في الشرح ص٣٩٤

١٠) الطاهر بن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)

قال: "وَالْعِوَجُ- بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ-: ضِدُّ الِاسْتِقَامَةِ، وَيُقَالُ:- بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ- كَذَلِكَ فَهُمَا مُتَرَادِفَانِ عَلَى الصَّحِيحِ من أَقْوال أيمة اللُّغَةِ. وَهُوَ مَا جَزَمَ بِهِ عَمْرٌو وَاخْتَارَهُ الْمَرْزُوقِيُّ فِي «شَرْحِ الْفَصِيحِ» . وَقَالَ جَمَاعَةٌ:- مَكْسُورُ الْعَيْنِ- يَجْرِي عَلَى الْأَجْسَ" [التحرير والتنوير ١٦/ ٣٠٧] وقال :"والْعِوَجُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أُرِيدَ بِهِ: اخْتِلَالُ الْمَعَانِي دُونَ الْأَعْيَانِ، وَأَمَّا الْعَوَجُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ فَيَشْمَلُهَا، وَهَذَا مُخْتَارُ أَيِمَّةِ اللُّغَةِ مِثْلِ ابْنِ دُرَيْدٍ والزمخشري والزجاج والفيروزآبادي، وَصَحَّحَ الْمَرْزُوقِيُّ فِي «شَرْحِ الْفَصِيحِ» أَنَّهُمَا سَوَاءٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فِي سُورَةِ الْكَهْفِ" . [التحرير والتنوير ٢٣/ ٣٩٨] وهو في الشرح ص٢٦٨-٢٦٩

وهذه النقول وهي تعبِّر عن شيءٍ مما تفرّد به، من الرواية، والآراء، وهو ليس بالشرح الذي لا يحمل مزايا، بل لا أبالغ لو قلت: إن تسميته شرحًا مما ينقص من قدره؛ إذ هو تأليف أو تصنيف يدور حول متن الفصيح؛ إذ لم يلتزم المرزوقي شرح ألفاظه لفظًا لفظًا، بل وقف عند أشياء، وترك أشياء، كما أنه لم يلتزم ترتيبه دائمًا، ولا ينقل عباراتِ الفصيح، كما هي بل كان يتصرّف فيها، من مثل حذف حروف العطف، أو بعض الصيغ، أو بعض الحروف، مثل "قد". حتّى إنه ليصعب على القارئ تحديد نصِّ الفصيح، وسلّه من كلام المرزوقي، في أحيانٍ كثيرة، وما فعلته بهذا الشأن من تقويس نصوص الفصيح ليس دقيقًا، بل كان على وجه التقريب؛ لأن الشارح أبا عليّ كان يتصرّف فيها، كما يتصرّف في سائر موادّه التي يدوِّنها. وقد ترك كثيرًا من موادِّ الفصيح لم ينقلها، ولم يشرحها، ولم يعقِّب عليها، كما ترك كثيرًا من شواهد الفصيح، وكان لا يلتزم بلفظيّة ثعلبٍ، بل ينقلها أحيانًا بالمعنى بلفظٍ ليس بعيدًا عمّا قصد إليه مؤلِّفه، فلم يتقيَّد بألفاظه، بل يزيد ويقدِّم ويؤخّر، ويكتفي بالشيء منه، متصرِّفًا تصرُّفًا لا يحيل المعنى، ويتراءى للناظر في الشرح أن المرزوقيّ أحيانًا فيما يكتب كأنّه يستدرك على ثعلب بعض المعاني والتصاريف.

وفي الكتاب مما يلفت النظر، ويستحقّ الدراسة والنظر، والمراجعة والتأمّل، تلك المقدّمات التي يستهلّ بها فصوله التي تزخر بمادّة صرفيّة غزيرة، وخلاصات لغويّة، وضوابط وقواعد، كأنّ المرزوقيّ صانعها، وإن لم يكن كذلك، وتلك الأبواب التي لا نجد بعضها في الأصل "الفصيح" مثل "باب المصادر التي لا أفعال لها" وهو باب تفرّدت به نسخة جامعة إسطمبول، وهي إمّا أن تكون من إضافة المرزوقي ، أو من

تسميته لما في الفصيح،وإمّا أن تكون بسببٍ آخر بحكم أن الكتاب في أصله أمالٍ.
والخلاصة أن هذا الشرح لا يغني عنه، ونشره مما يعدّ إضافة للمكتبة العربية، لأنّه يبرز لنا نصّا عزيزًا عسير القراءة، غزير المادّة، يمثّل صاحبه مدرسة في التأليف اللغوي، والصنعة المعجمية، وطريقة التعاطي مع مسائل التصريف والنحو العربي، وفهمها، وتحليلها، ودرسها.

****

خامسًا: وصف النسختين:

نسخة كوبريلي وهي تحمل الرقم (١٣٢٣)

كتب على غلافها: (كتاب شرح الفصيح لثعلب

مما أملاه الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي رحمه الله تعالى).

وتحته: (والحمد لله وحده، وصلّى الله على سيِّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم، حسبنا الله ونعم الوكيل).

وكتب تحتها : (للشيخ الرئيس قوله:

محنٌ إليّ تتابعت فكأنّني ... قد صرت مغناطيس وهي حديدُ

أشكو إلى الله الزمان فإنه ... أبلى جديد قواي وهو جديدُ).

وعلى اليسار فوق البيتين بيت شعر لابن الساعاتي الدمشقي (٥٥٣-٦٠٤هـ) هو:

(دافعت عنه فما كذبت ... وقال فيه فما صدق).

وقد عسرت عليّ قراءته أول الأمر.

وفي أسفل الصفحة ختمان.

عدد الأوراق (١٩٦) ورقة أو سبع وتسعون ومائة لوحًا، في كل وجهٍ ستة عشر (١٦) وفي كل سطرٍ ما بين ستٍّ كلماتٍ إلى ثمانٍ، ومن أوراقها ما لحقتها رطوبة، فكان فيها طموس اختلفت ما بين طمس كلمة وطمس الصفحة كاملة. وهي (٦٩، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٣، ١٤٣، ١٦٨، ١٧١، ١٧٥، ١٩٥). وعددها نحوٌ من (أربع وأربعين) ورقة.

وهذا مما يعسِّر التحقيق، ولعلّه مما صرف أهل العلم عن تحقيقه، مع قيمته العلمية، وعلى الرغم من وصف عبد العزيز الميمني الراجكوتي النسخة بأنّها إمام.

ونأخذ مما كتب على الصفحة الأولى أن الكتاب من الأمالي، أملاه المرزوقي إملاءً، ولم يكتبه على طريقة المصنفين، ولعلّ هذا ما يفسِّر الاختلاف الكبير بين النسختين.

وفي الصفحة الأخيرة:

(وقع الفراغ من انتساخ هذا الكتاب بشرح الفصيح لأبي عليّ المرزوقي يوم الأحد العاشر من شهر الله الحرام ذي القعدة من شهور سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على محمّد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم المعين.

[ل] أصغر عباد الله في [....] [لعلها في بلاده أو ماردة أو ملك] أبي الكرم مسعود بن

ظفر بن عبد الله بن الحسن [أو يحيى؟!] بن المعلّى؟! [...] لعلها [حال كمل؟!] حامدًا مصلّيًا)

وكتب في الحاشية اليسرى (أنهاه نظرًا الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن علي في شهور سنة أربع وسبعمائة الهلالية)

وقراءة مثل هذه عسيرة، ولا أقطع ببعضها. ولهذا أرفقتها ضمن نماذج المخطوطة.

ورمزت لهذه النسخة بـ"الأصل"

النسخة الثانية:

هي نسخة مكتبة جامعة إسطمبول برقم (١٢٦٤).

كتب على صفحتها (شرح فصيح ثعلب) ويظهر أن كلمة « شرح»ألحقت فيما بعد؛ لأنها كُتِبت بخطٍّ مغاير، وصغير، وكتب تحته (أبو علي أحمد). وكتب فوقه في الناحية اليسرى (شرح فصيح ثعلب في اللغة للمرزوقي).

وتحت العنوان كُتِبَ (ونسخة هذا الكتاب وجدته في مكتبة كوبريلي في القسطنطينية إلا أنّه ناقص ورقة من المحل الذي كانت في ... (لعلها أصله) هذه بياض) [هكذا]

وفي الجانب الأيسر كتب (يعتصم بالفرد الصمد العبد الفقير أبو بكر بن رستم بن أحمد السرواني ....).كلمات غير واضحة لعلها دعاء.

وفي أسفل الصفحة ختم جامعة إسطمبول. وتحته رقمه فيها (١٢٦٤) وتحته(شرح فصيح ثعلب).

وتقع في (١٦٠) ورقة ، في كل ورقة (١٥) سطرًا، وفي الأسطر ما بين إحدى عشرة

كلمة، وأربع عشرة كلمة.

النسخة بخطٍّ فارسيٍّ واضح لولا ما لحق بعض أوراقها من الرطوبة التي أحدثت طمسًا لشيءٍ من النصِّ، حتّى ذهبت ببعض الكلمات بل الأسطر، حتّى غدا من الصعب قراءتها، كما في النماذج المرفقة، وهي مغنية عن الشرح، وقد عانيت من قراءتها.

ولم تحظ هذه النسخة بما حظيت به النسخة الأولى (الأصل) من كثرة الأختام التي تفيد التملُّكات، ولا التعليقات التي تفيد القراءة، والاطلاع عليها.

ورمزت لهذه النسخة بـ"ج"اختصارًا من جامعة اسطمبول.

وسأرفق نماذج مختارة منهما، مثل صفحة العنوان، وصفحات أخرى، منها الواضح، ومنها غير ذلك، مما فيها طموس من آثار الرطوبة؛ ليتّضح القارئ مدى ما عانيته من الجهد في القراءة والتحقيق.

يتّضح مما كتب على الأصل أن الكتاب من أمالي المروزوقي، وللمرزوقي أمالٍ أخرى، والأمالي تعدّ أرقى أنواع التصنيف في العربية، وأعلاها، وهو يمثِّل خلاصة فكر العالم واختياراته، بعد أن يدرس ويلمّ بكلّ ما يتّصل بالمسألة، وهذا النوع لا يكتبه مؤلِّفه، وإنما يمليه، ويكتبه طلابه (المستملون) فصياغتها وكتابتها يشارك المملِيَ فيها المستملي، ولا شكَّ أنّه طابعُها بطابعه الخاص، ومن الصعب تجاهل ما تتفرّد به نسخة دون غيرها. والإملاء يتطلّب مُمليًا هو المصنّف أو الشيخ، ومستمليًا، وهو التلميذ، أو الراوي، ومسمِّعًا أحيانًا إذا كثر الطلاب، والغالب على هذا النوع من التصنيف اختلاف نسخه، بل تباينها أحيانًا، وما أريد أن ألج في درس كتب الأمالي وعرضها، بل أكتفي بكتابٍ واحدٍ منها، هو معاني القرآن للفرّاء، وقد طبع عن نسخة اكتتبها عنه إملاءً تلميذه محمد بن الجهم السِّمَّريّ، ورواه عنه

أبو العبّاس أحمد (ثعلب) وليست هذه النسخة بأجود النسخ ولا أعلاها؛ لأن نسخة سلمة بن عاصم التي رواها عنه تلميذه المفضّل بن عاصم أجود وأعلى، وهي نسخة رواها واقتبس منها أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) في (غريب الحديث) وأبو منصور الأزهري (٣٧١هـ) في (تهذيب اللغة) وهي نسخة تختلف عن نسخة ابن الجهم، وفيها زيادات؛ ذلك أن سلمة كان يستملي من الفرّاء، مع أقرانه، ثمّ يعارض ما كتب على ما كتبه الأقران، ثمّ يعرضها على الفراء لإقرارها، وإجازتها، ومن هنا جاءها هذا التميّز.

ولمّا قلّبت أمر النسختين لم أجد تفسيرًا لاختلافهما في المادّة والصياغة إلا أنهما نسختا إملاءٍ، لكلّ نسخة كاتبها، وكان من اليسير عليّ أن أستغني عن بعض الزيادات والصياغات، ولكنني لم أفعل ، فكنت أمام حلولٍ ثلاثة:

- الاكتفاء بواحدةٍ وإهمال الأخرى، وهذا يؤدّي إلى اطّراح شيءٍ ليس بالقليل من المادّة والصياغة.
- جعل إحدى النسختين أصلا وإضافة ما في الأخرى من زياداتٍ في المادّة، والإشارة إلى اختلافهما في الهامش.
- الاعتداد بأصالة النسختين، وإخراج نسخة تجمع ما في النسختين، فلا يضيع منهما شيء، على أن أجتهد في أن لا يضيع شيءٌ ممّا تفرّدت به إحدى النسختين. وليسمّ هذا العمل تلفيقًا أو أيّ اسم آخر.

وبعد تردّد، وشيءٍ من الممارسة والتجربة ذهبت إلى المزج بين الطريقة الثانية والثالثة على أمل ألا أضيع شيئًا من مادّة المتن أو صياغته، أو تدوينه في المتن، إن صحّ لي ذلك أو أمكن، وإلا ففي الحواشي متّسع لقيده أو الإشارة إليه، إذا تعذّر احتواء هذه الاختلافات،

والزيادات في المتن.

ومن هنا تأتي صعوبة تحقيق أخرى، فالكتاب الذي يتوافر عليه مؤلّفه، بالكتابة والمراجعة والتنقيح، ولو تعدّدت إبرازاته أسهل وأيسر تحقيقًا وقراءة من كتابٍ يملُّه كاتبه على طلابه، من خلال عمل المستملين والمسمعين، والطلاب في أحوال متقلّبة، ما بين يقظة وغيرها، وبين تقدير لأهمية ما يسمع، وعدم التقدير، ومن فهمٍ وعدمه، ومن عرض على الشيخ وعدمه، مما يوسع الفجوة بين نسخ الأمالي، كما حصل في معاني القرآن للفراء، بين نسختي محمد الجهم السمري، التي طبع الكتاب عنها، وسلمة بن عاصم، التي رجع إليها المحقِّقون الأثبات من أمثال إبراهيم ابن إسحاق الحربي في غريب الحديث، وأبي منصور الأزهري في تهذيب اللغة، كما تقدّم.

عملي في تحقيق النص:

١- قراءة النص في النسختين ومقابلتهما.

٢- بذلت جهدي في إخراج نسخة لفّقتها منهما، وفق أسلوبٍ علمي، يفيد من اختلافهما، ولا يهدر ما تفرّدت به كلّ واحدة.

٣- إخراج النص على صورة أظنها قريبة من صورة الكتبة الأولى المفترضة.

٤- تخريج ما يلزم تخريجه من الآيات، وقراءاتها، والآثار، والأمثال، والأقوال، والآراء، والأشعار، والأرجاز، مع الاقتصار على الضروريّ في التخريج.

٥- خدمة النص من داخله، بالضبط والترقيم.

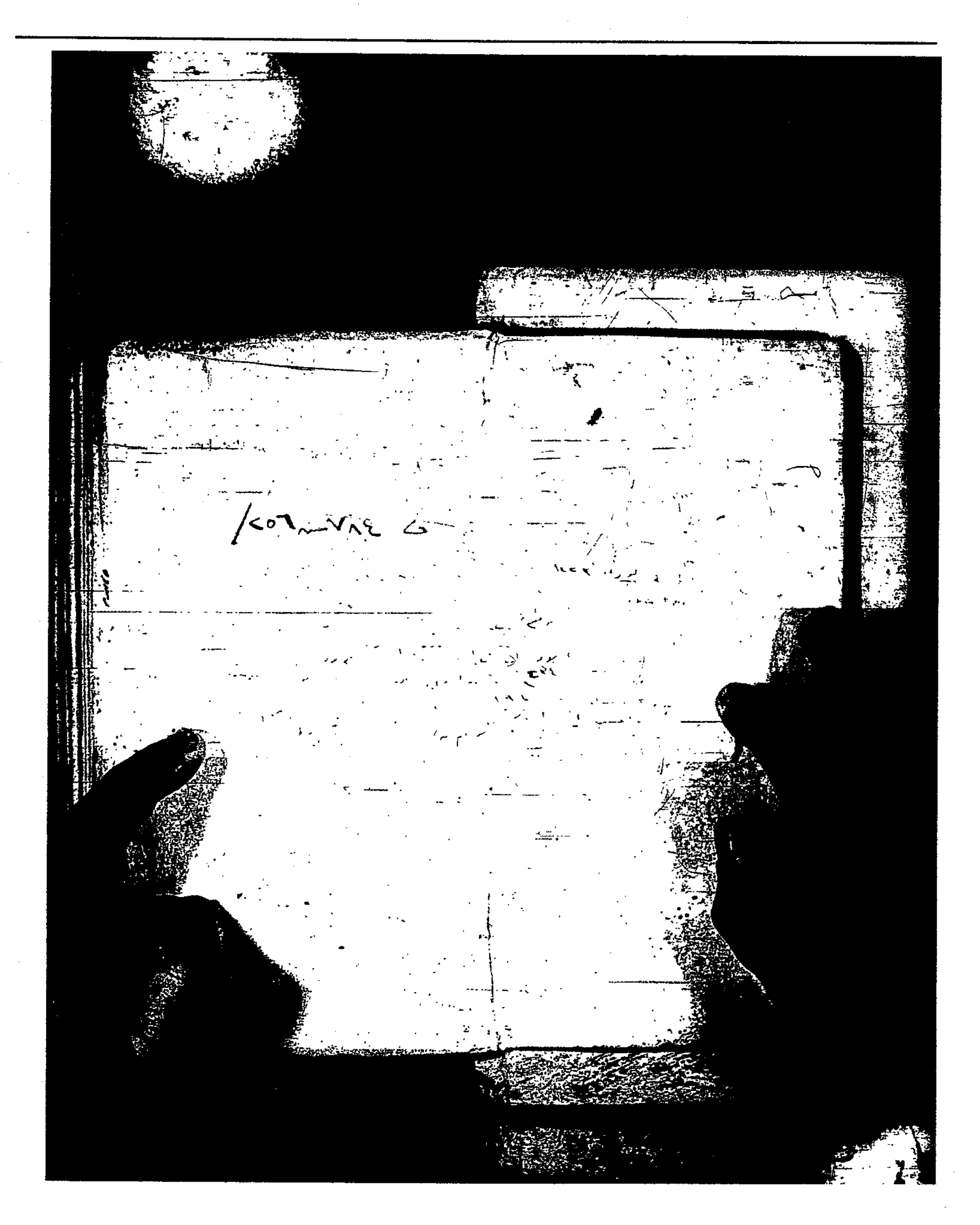
٦- خدمة النص من خارجه بالفهارس.

هذا ما رأيت تدوينه، وأمكن لي سطره في هذه المقدّمة، ولعلّه كافٍ، والله الموفّق. والهادي إلى الطريق المستقيم.

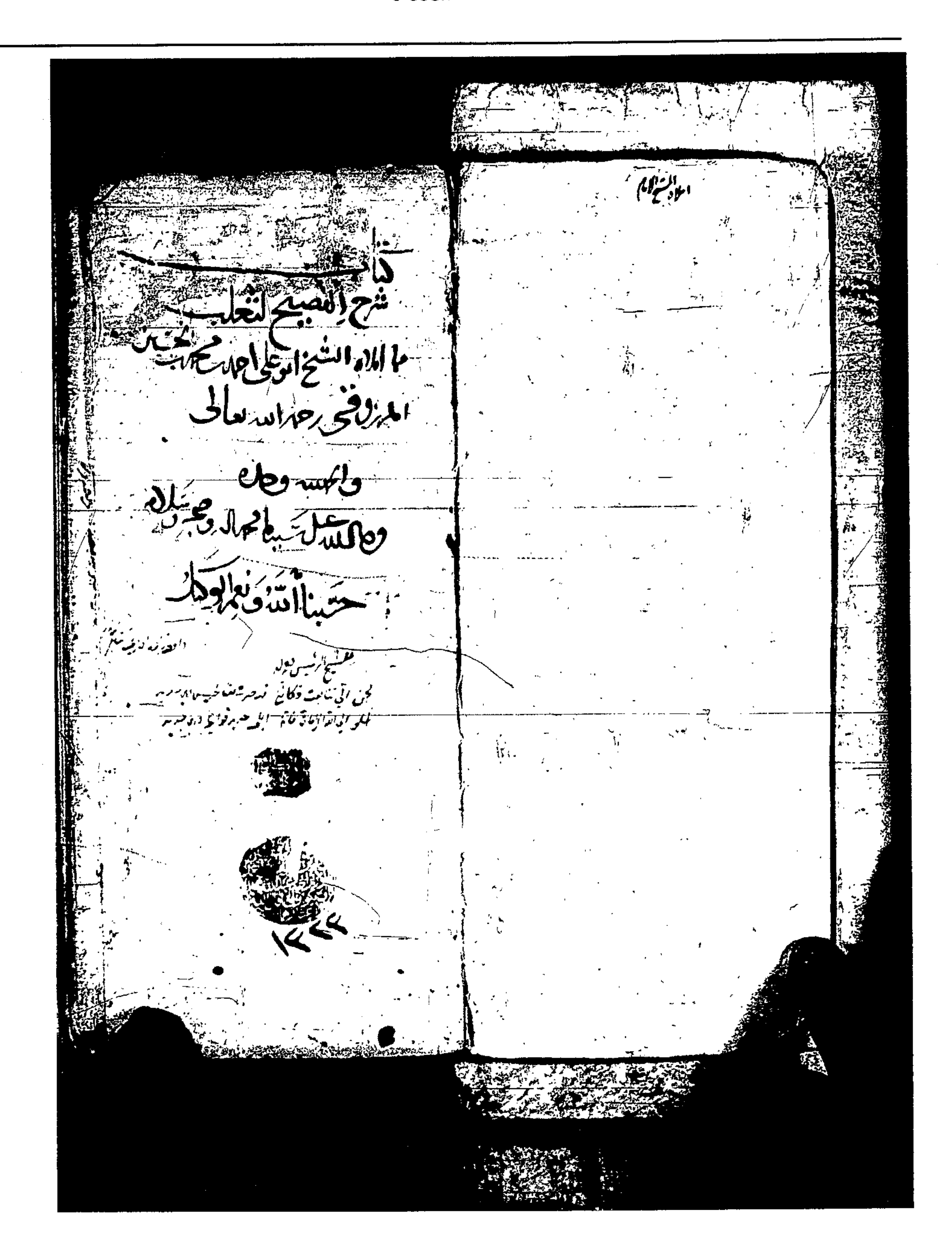
وكتبه/ سليمان بن إبراهيم العايد

مكة المكرّمة ١٦/ ١٠/ ١٤٣٣هـ

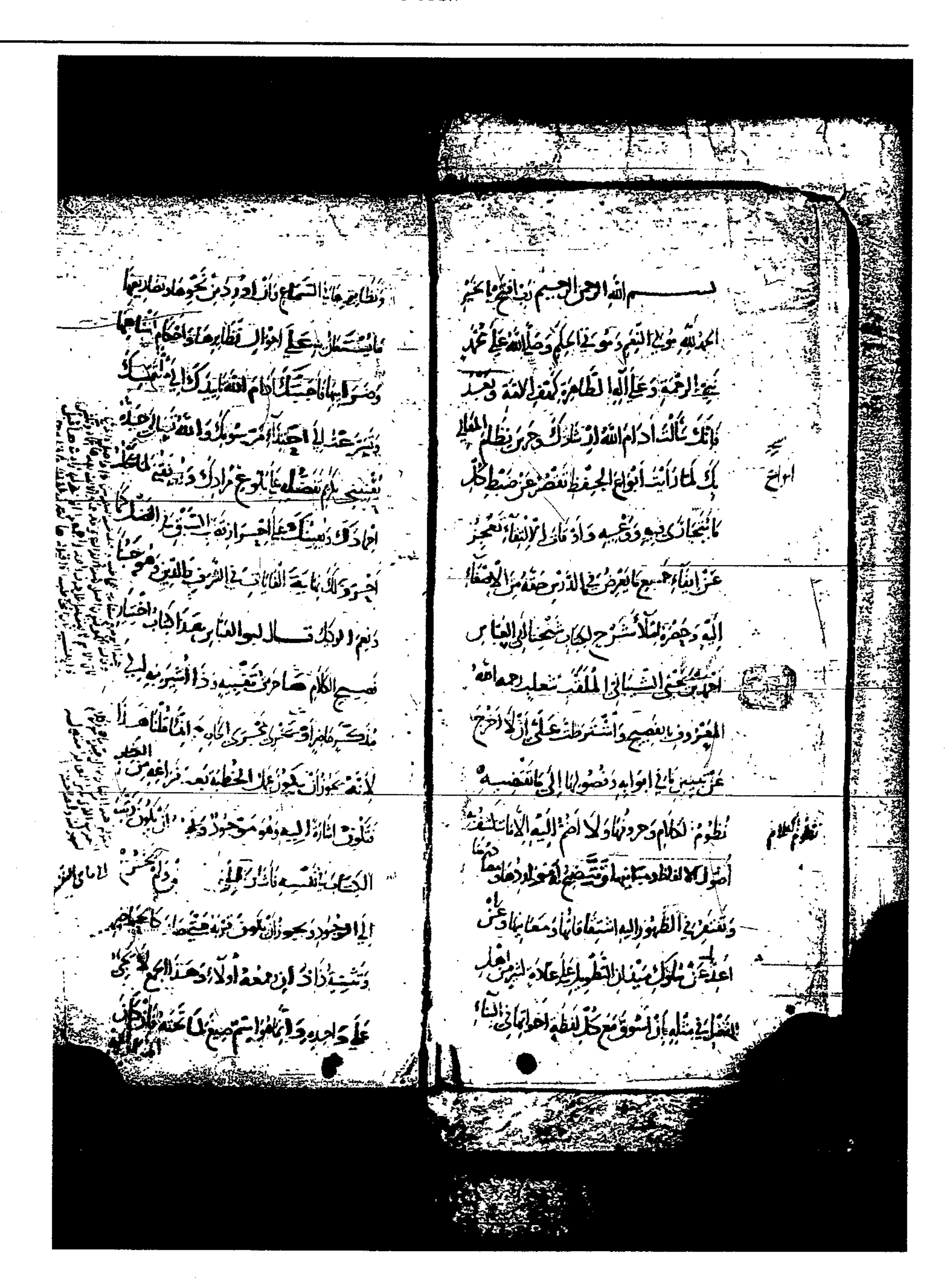
نماذج من النسختين



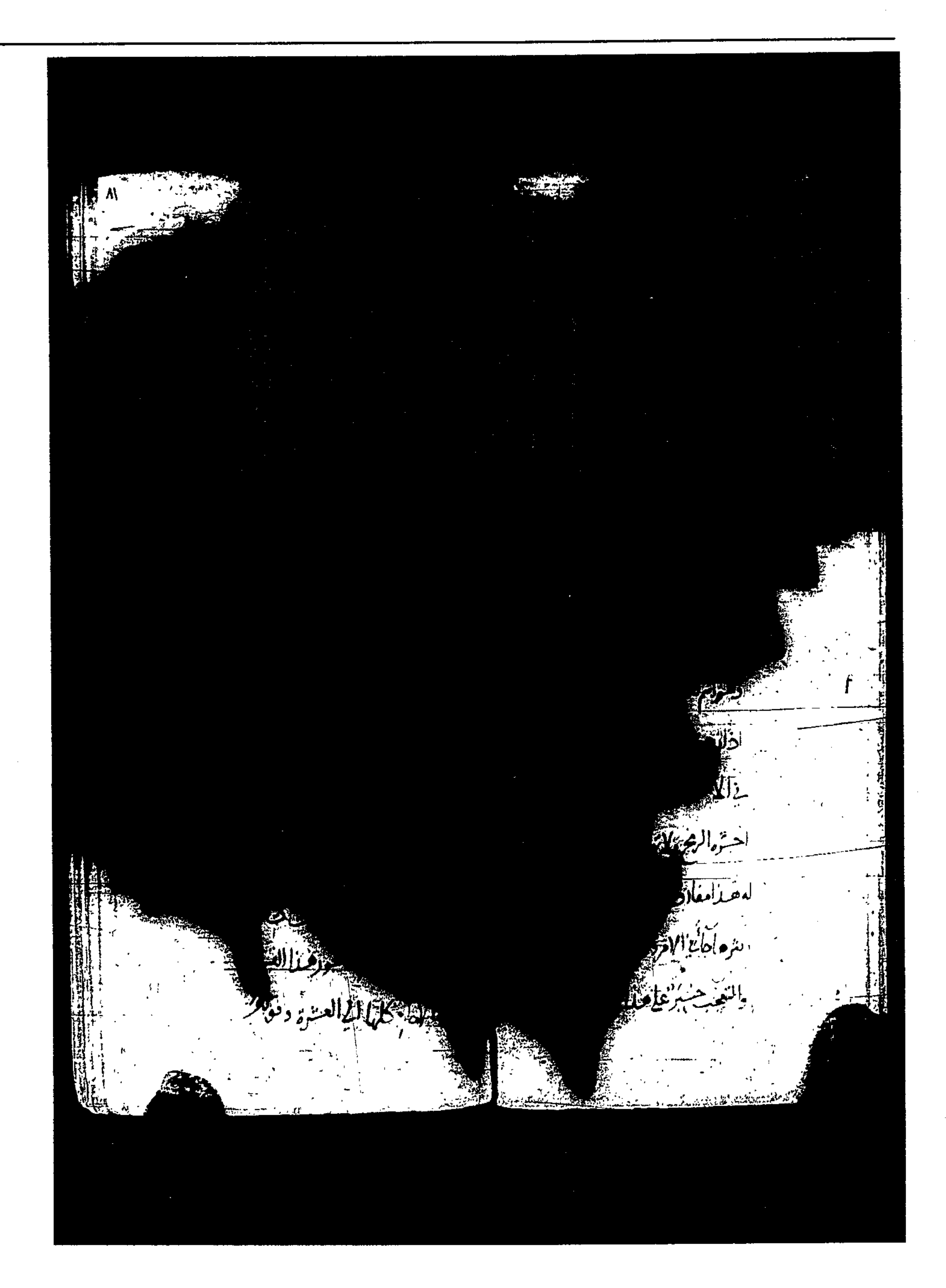
نموذج (١) صفحة غلاف نسخة كوبريلي


كتاب
شرح الفصيح لثعلب
مما املاه الشيخ ابو علي احمد بن محمد بن الحسن
المرزوقي رحمه الله تعالى
والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
حسبنا الله ونعم الوكيل

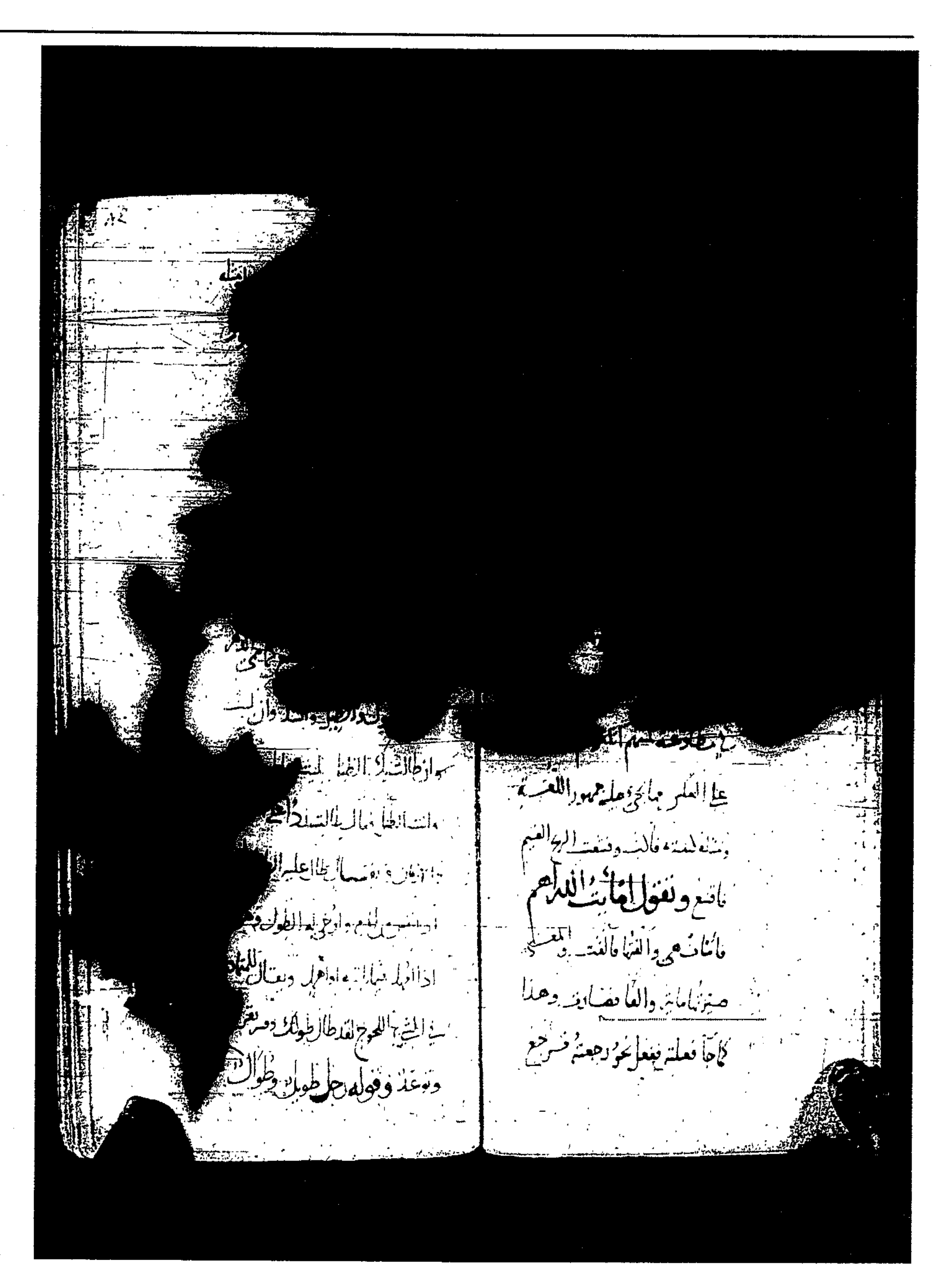
نموذج (٢) صفحة العنوان



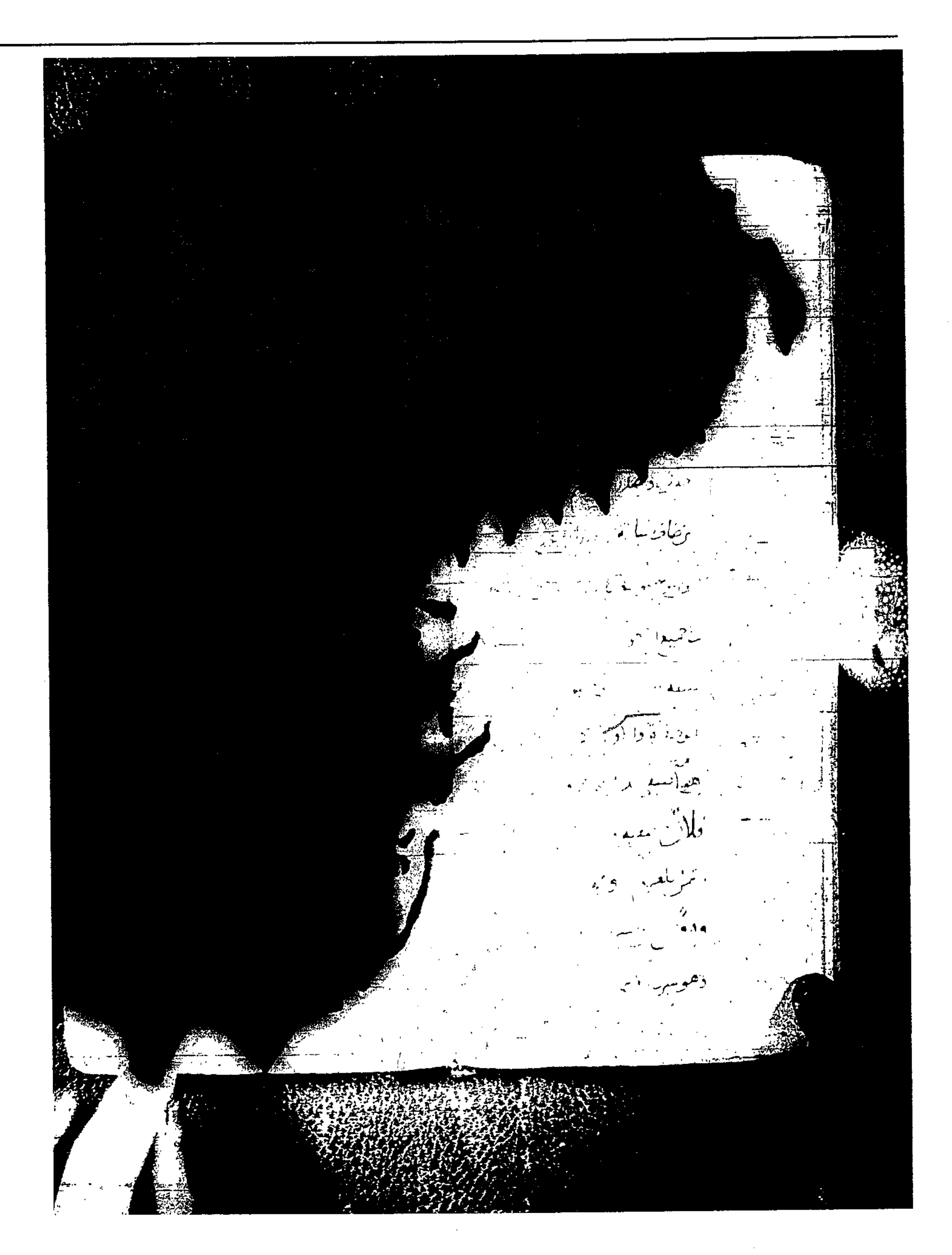
بموذج (٣)



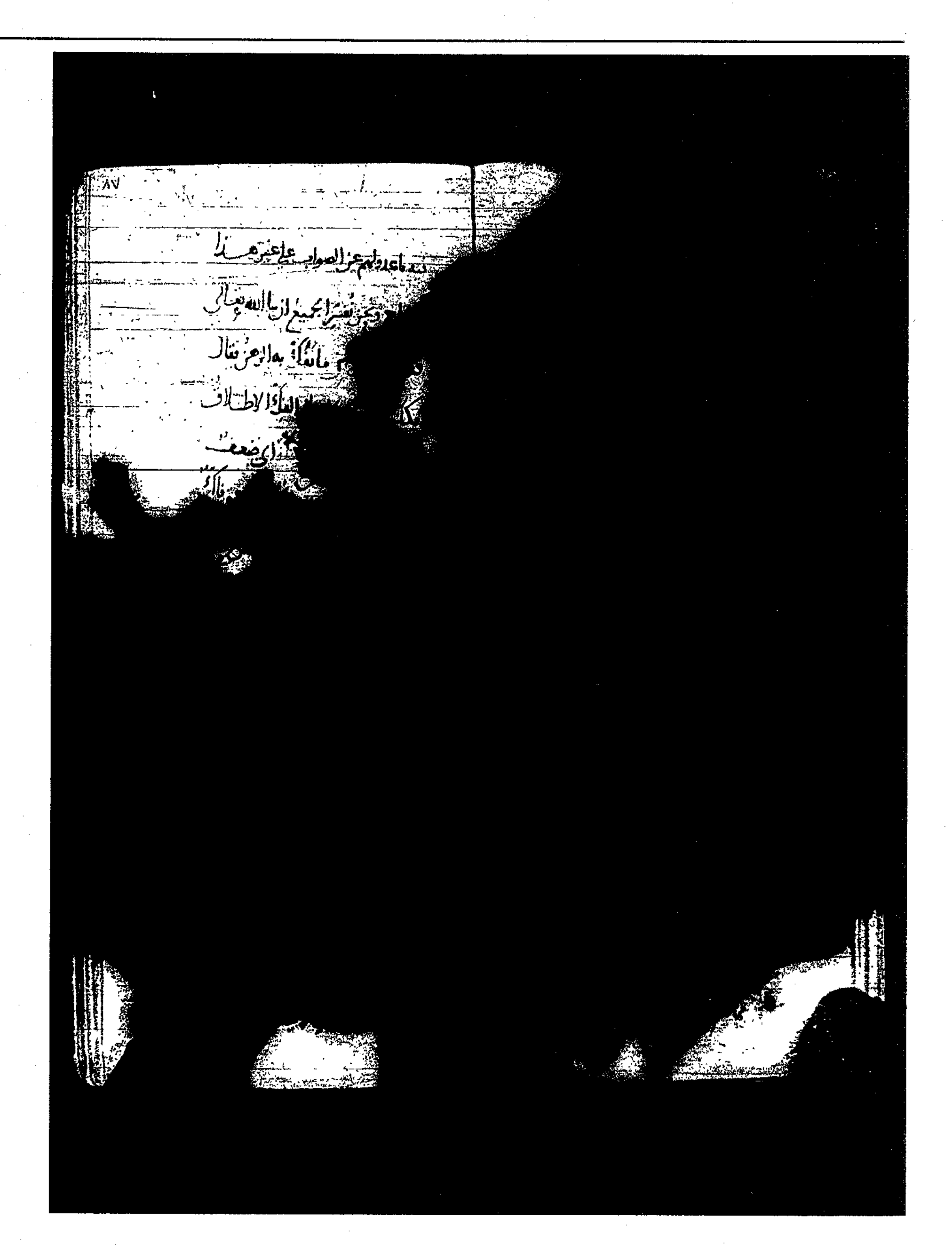
نموذج (٤)



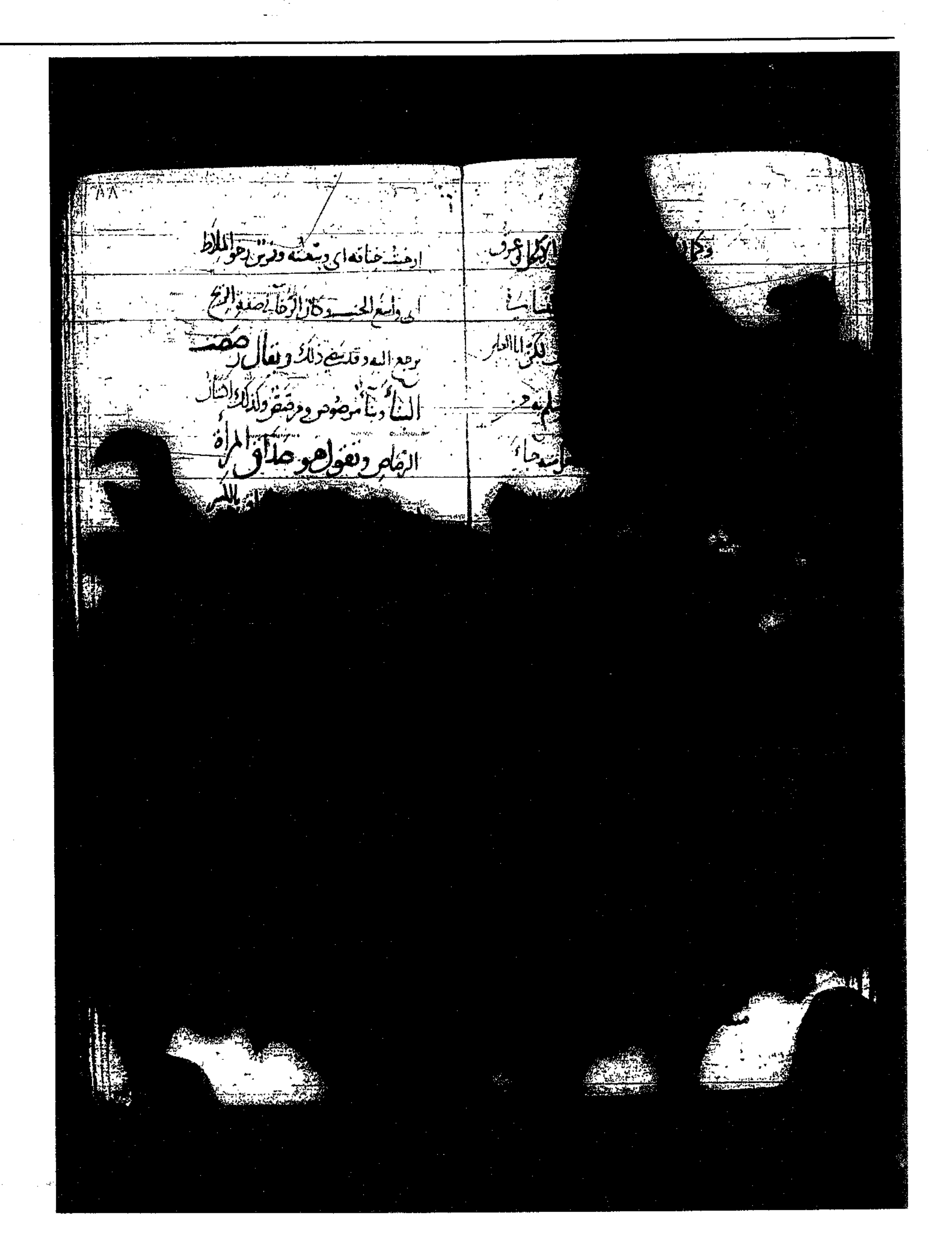
بموذج (٥)



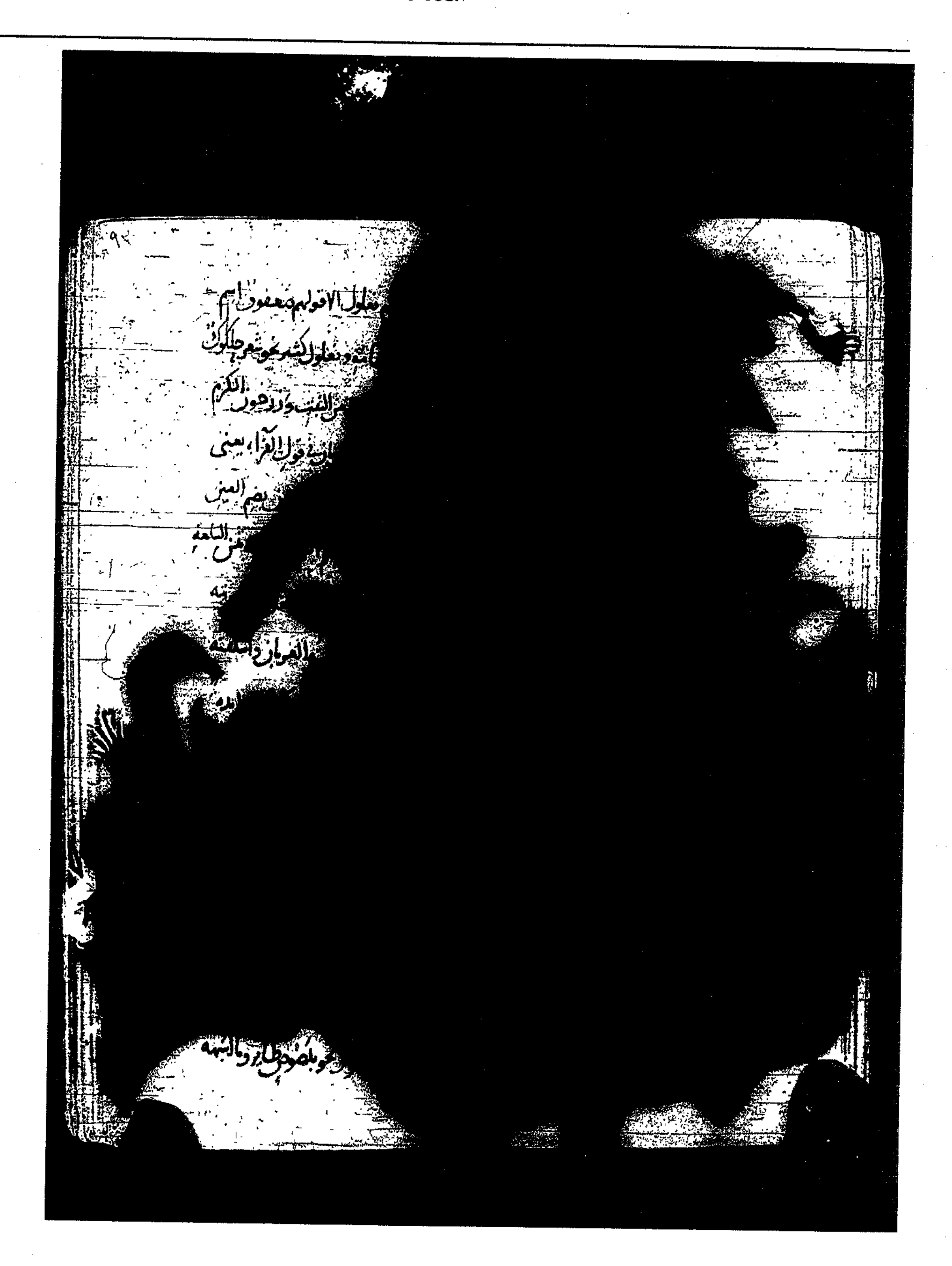
بموذج (٦)



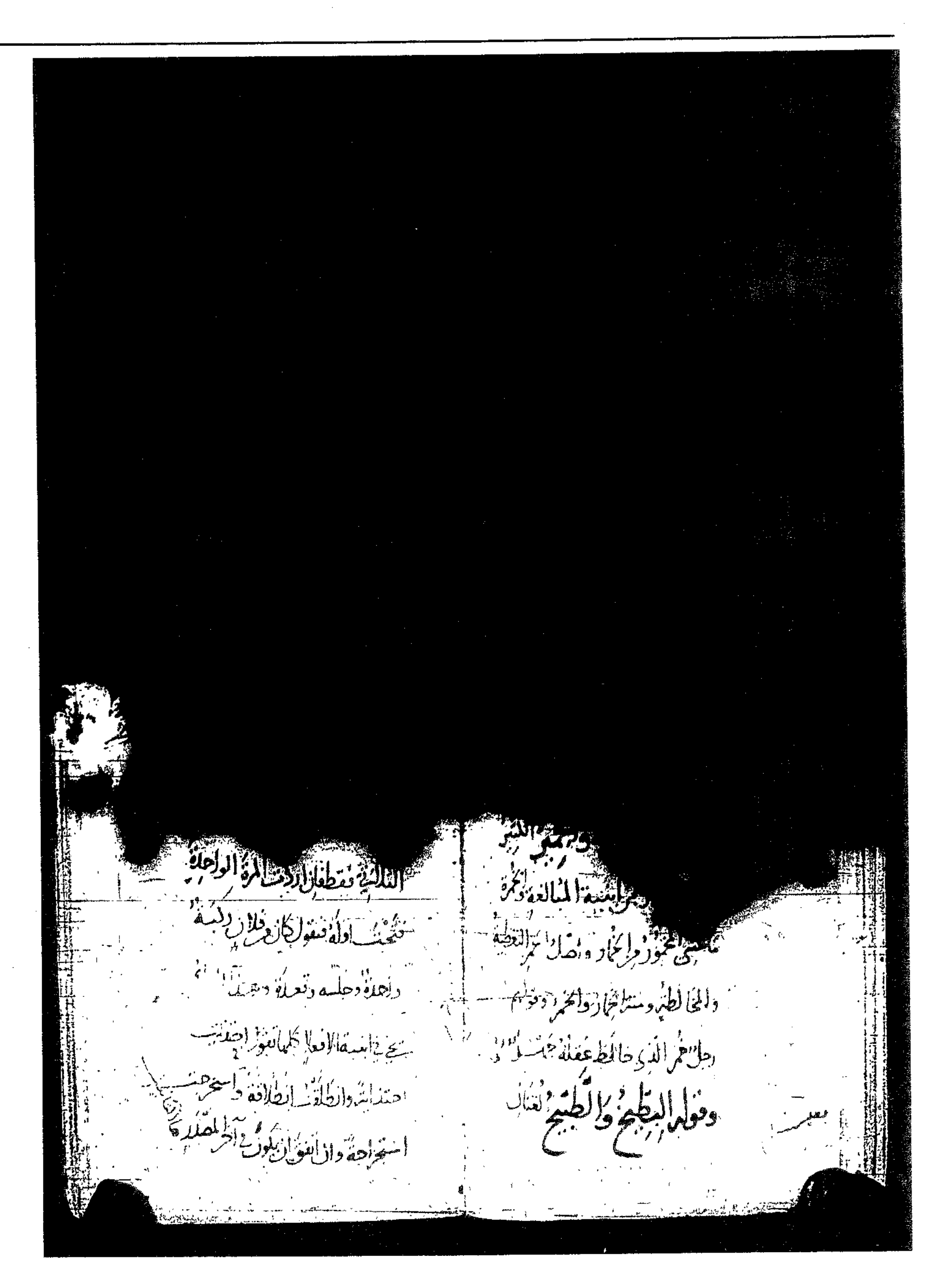
بموذج (٧)



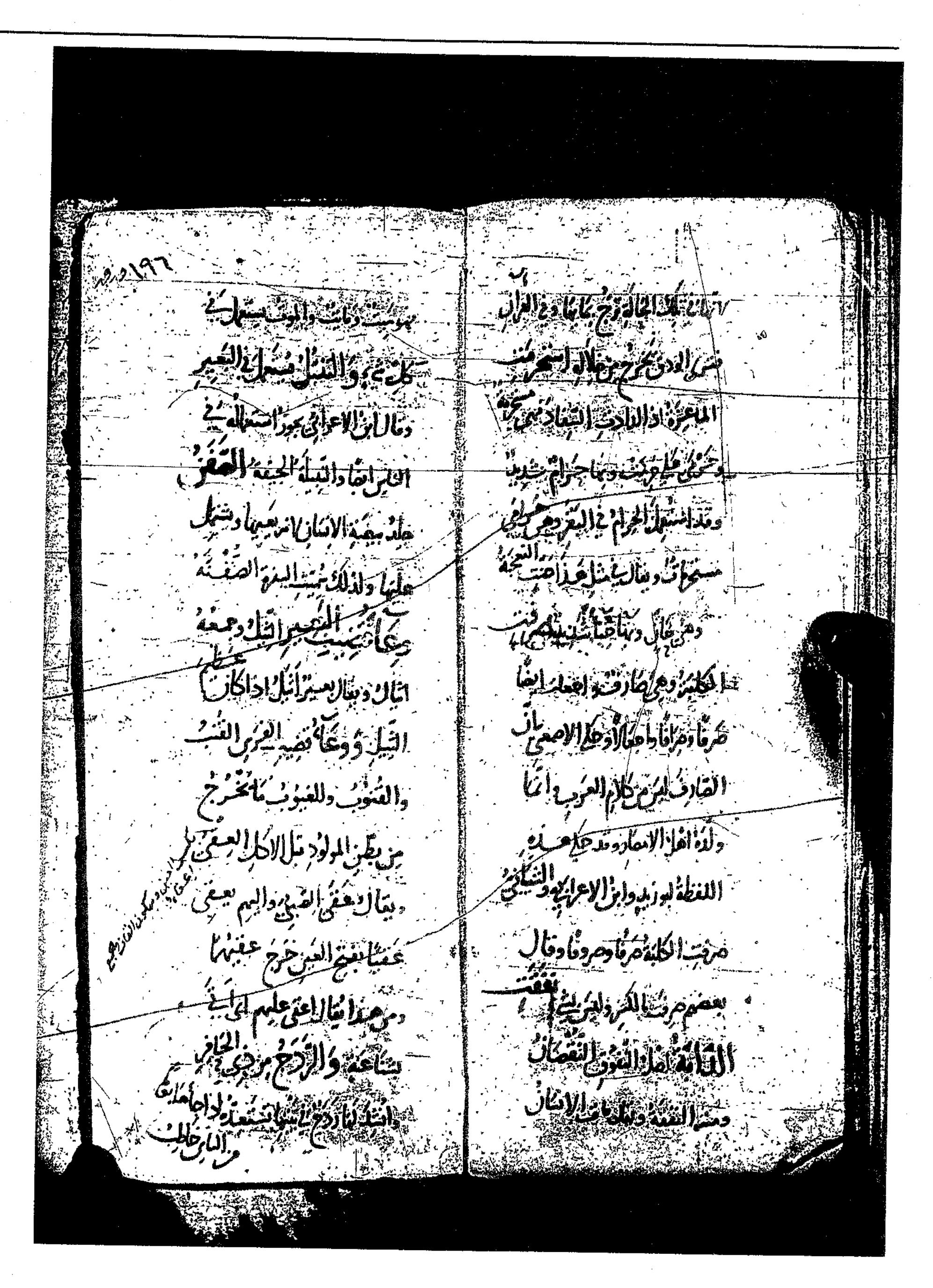
نموذج (٨)



نموذج (٩)



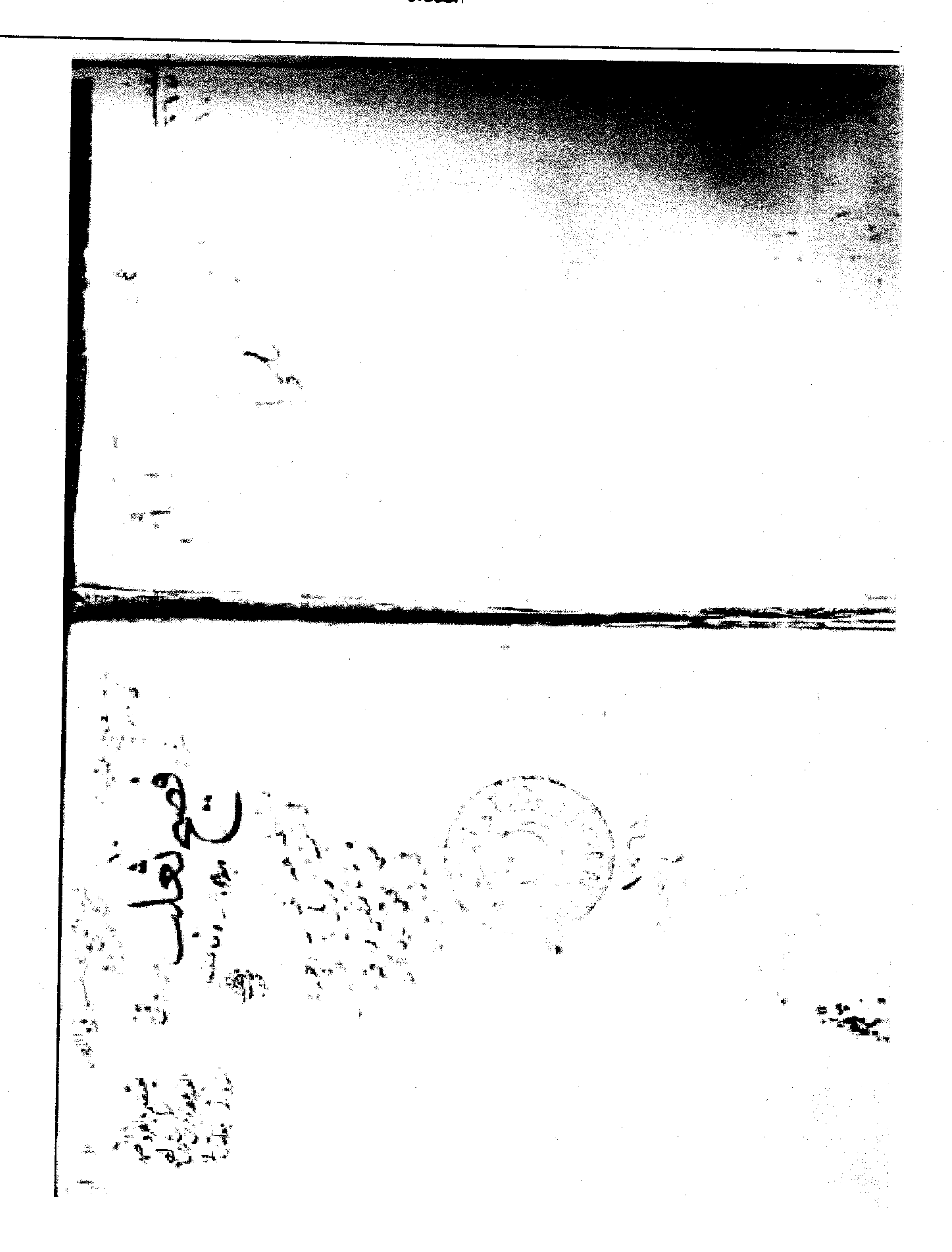
بموذج (١٠)



نموذج (١١)



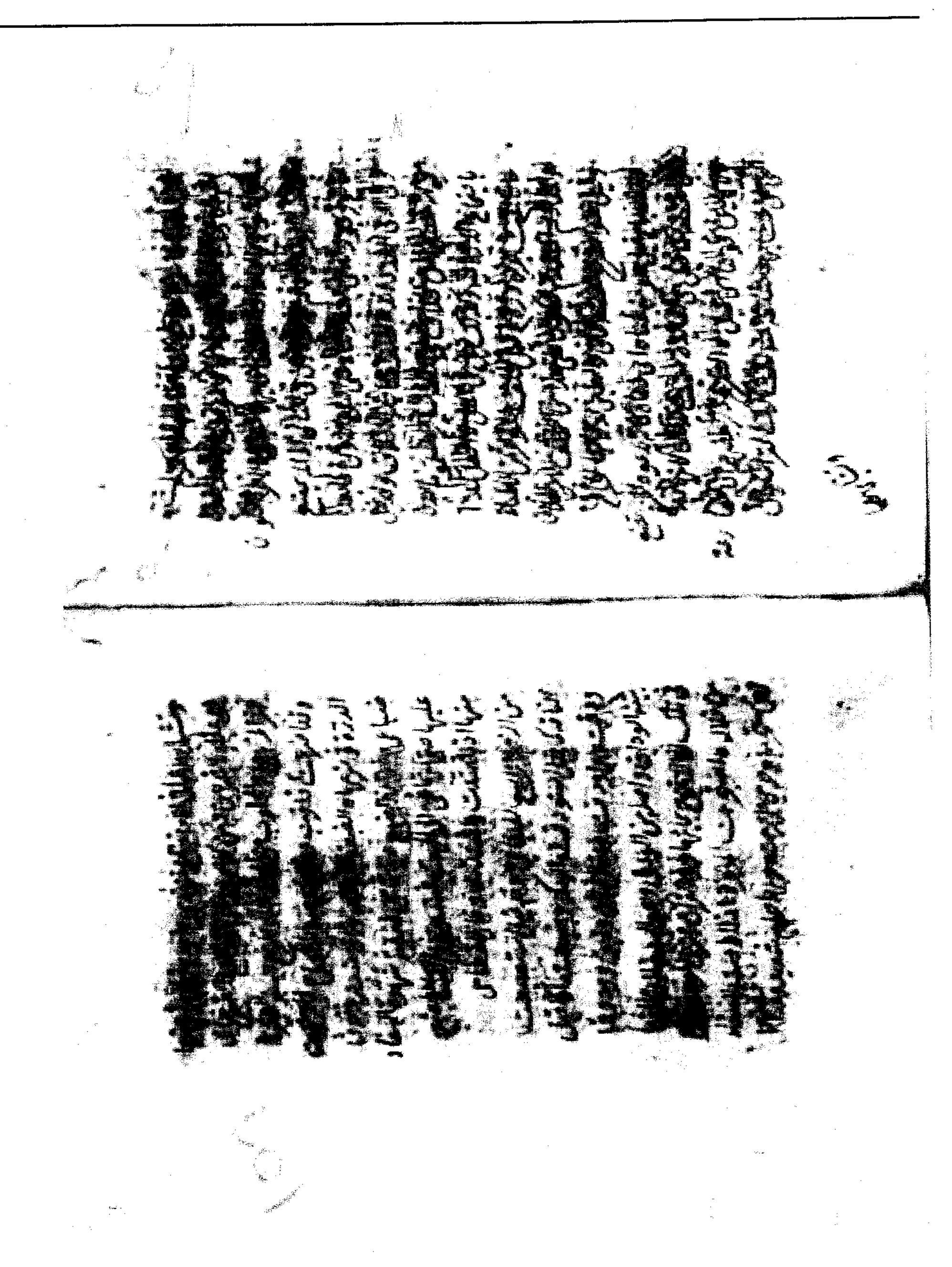
نموذج (١٢)



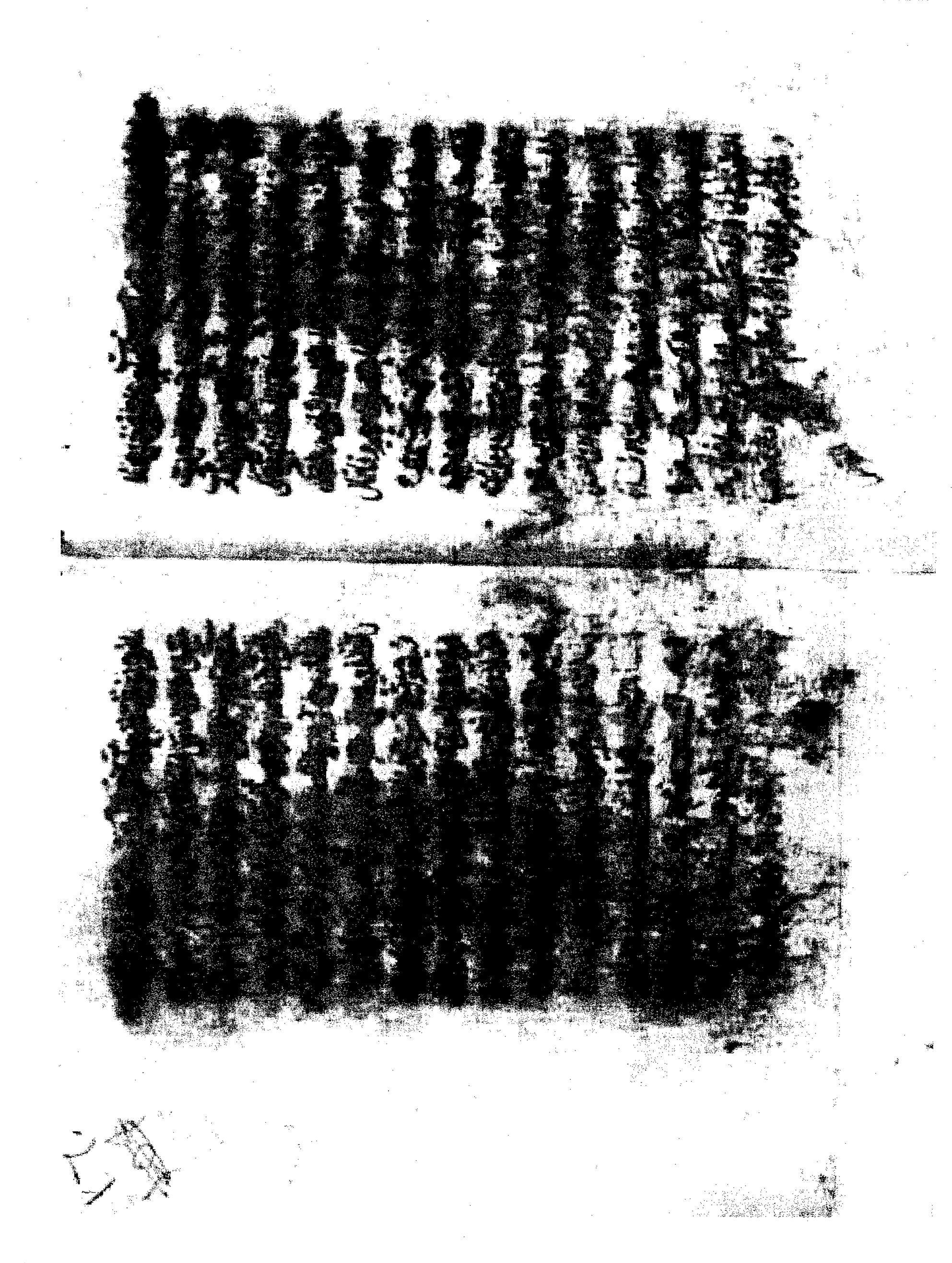
صفحة عنوان نسخة جامعة إسطمبول بموذج (١٣)

بموذج (١٤)

نموذج (١٥)



بموذج (١٦)



الصفحة الأخيرة من نسخة الجامعة بموذج (١٧)